AL-GHAREE

الغري

شهرية تصدرها مؤسسة احياء آثار الامام الخوئي قدس سره

جمادى الاولى ١٤٢٣ هـ تموز ٢٠٠٢م

المراجع العظام يتصدّرون عزاء الصدّيقة الشهيدة فاطمة الزهراء عليها السلام

آية الله العظمى الشيخ محمد جواد التبريزي دام ظله

العدد الرابع عشر

السلام عليكم

رئيس التحرير:
السيد محمد علي الحلو

المستعرض للآيات القرآنية والروايات المعصومية يخرج بحصيلة مهمة يتاكد من خلالها عموم علم الأئمة عليهم السلام ، ولا فرق في ذلك بين الاحكام والموضوعات عندهم وذلك لما تقتضية الآيات القرآنية بذلك، منها قوله تعالى(فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول) الجن: ٢٦، وقوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام (وانبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم) آل عمران: ٤٩ وقوله تعالى : (علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء) النمل : ١٦ وغير ذلك من الآيات المثبتة لعموم علومهم عليهم السلام ففي صحيحة ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال سئل علي عليه السلام عن علم النبي صلى الله عليه وآله فقال : علم النبي صلى الله عليه وآل علم جميع النبيين وعلم ما كان وعلم ما هو كائن الى قيام الساعة ثم قال: والذي نفسي بيده اني لأعلم علم النبي صلى الله عليه وآله وعلم ما كان وما هو كائن فيما بيني وبين قيام الساعة وفي صحيحة ابي حمزة الثمالي قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول: لا والله لا يكون عالم جاهلاً ابداً ، عالم بشيء جاهل بشيء ثم قال: الله أجل واعز واعظم واكرم من ان يفرض طاعة عبد يحجب عنه علم سمائه وارضه ثم قال : لا يحجب ذلك عنه. مما يعني ان مقتضيات الحجية لدى الامام عليه السلام علمه بالموضوعات فضلا عن علمه بالاحكام ، ولو اقتصرنا على علمه بالاحكام لكان حاله حال المفتي الذي يمارس مهمته كل من تصدى للافتاء فلا يكون بعد ذلك للامام خصوصية الاصطفاء من بين خلقه تعالى ، واذا كان النبي والامام صلوات الله عليهم غير عالمين بالموضوعات فكيف يكون كيداً على الناس، اذ مقتضى الشهادة علمه بما كان وما يكون وما هو كائن ، هذه هي علومهم صلوات الله عليهم لا تحدها حدود بل هي من الله تعالى مطلقة متواترة مستفاضة ، فهم خزان علمه ومعدن رسالته .

وانهم صلوات الله عليهم معدن العلم وشجرة النبوة ومفاتيح الحكمة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة ، وان الامام يرى ما بين المشرق والمغرب ولا يخفى عليه شيء من عالم الملك وينصب له عمود من نور من الارض الى السماء ، وان السماوات والارض عند الامام كبيره من راحته يعرف ظاهرها من باطنها ، ورطبها من يابسها.. راجع البحار ٢٥: ١٦٩ وعن الامام الرضا عليه السلام علامات يكون اعلم الناس واتقى الناس واحلم الناس واعبد الناس ..

وعنه صلى الله عليه وآله : ما يتقلب جناح طائر في الهواء الا وعندنا علم منه وفي الكافي باسناده عن الرضا عليه السلام : الامام عالم لا يجهل راع لا يكل ، الامام واحد دهره لا يدانيه عالم ولا يوجد منه بدل ولا نظير ، ان الانبياء والائمة يوفقهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه ما لا يعطيه غيرهم ، علمهم فوق اعلم اهل زمانهم ، ان العبد اذا اختاره الله لامور عباده شرح صدره لذلك ، واودع قلبه ينابيع الحكمة ، والهمه العلم الهاماً ، فلم يعي بعده بجواب، ولا يحير فيه عن صواب فهو معصوم مؤيد ، موفق مسدد قد امن من الخطأ والزلل والعثار ، يخصه الله بذلك ليكون حجة على عباده راجع الكافي ١:٢٠٢ وفيه ايضا عن الصادق عليه السلام : ان الله لا يجعل حجة في ارضه يسئل عن شيء فيقول لا ادري ، المصدر السابق: ٢٤١ ولسنا هنا في صدد الاستدلال بل في مقام فهرست الصحاح الواردة في علومهم صلوات الله عليهم وهي أبواب منها : باب ان الأئمة مختلف الملائكة وما ملك يهبط في امر مما يهبط له الابدا بالامام فعرض ذلك عليه ، باب انهم خزائن الله في ارضه وسمائه على علمه ، باب ان الله اراهم ملكوت السماوات والارض كما ارى ابراهيم ما فوق العرض ومادونه ، باب انهم ورثوا علم ادم وجميع الانبياء وعلم المنايا والبلايا والوصايا والانسان وفصل الخطاب وموك الاسلام ، باب انهم يعرفون اجال الناس وامراضهم واحوالهم من الايمان والنفاق والخير والشر ، والحب والبغض ويعلمون كل ارض مخصبة وكل ارض مجدبة وكل فرقة تضل وتهدي ولو شاؤوا الأنباء وبناعقها وسائقها وقائدها ، باب ما لا يحجب عن الأئمة شيء من علم السماء والارض ، باب علم الأئمة بما في السماوات والارض وما في الجنة وما في النار وما كان وما يكون الى ان تقوم الساعة ، وباب أنهم أوتوا العلم واثبت ذلك في صدورهم كما قال (بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وما يعقلها الا العالمون) وانهم الراسخون في العلم وعندهم الاسم الاعظم وجميع مواريث الانبياء ، وباب انهم كانوا يتكلمون بجميع الالسن واللغات ومنطق الطير وباب انه بمنزلة القمر من السماء مطلع على جميع الاشياء كلها وينور في كل مكان وانه يتضح في روعهم روح القدس وهم المؤيدون والمسددون الموفقون بروح القدس هذا ما وسعنا المقام به من ذكر بعض ابواب علومهم ، فمن هذه الصحاح يتحصل مطلق علومهم وهذا ما تقتضيه حجيتهم ومنصب خلافتهم، اذ الخليفة يجب ان يعلم شؤون خلافته ولا يخفى عليه امر ولا يتحير ولا يتردد فانه حجة الله على عباده ولو كان الامر خلاف ذلك فما الفرق بينه وبين غيره وسيأتي مزيد بيان في ذلك انشاء الله

حديث الشهر

الحقيقة الثابتة

عبد الله الاسعد

مـــا أجمـــل الأحاديث عندما تدور حول العظمـــاء ـــ عظمـــاء السماء ـــ ولاسيّما آل محمد(ص) الذين هم معدن العظمة وجوهرها الذي لاشية فيه، سواء اعترف بهذا معترف أم لا وســـواء فهم لهم هذا المقام أخذ أم لا، إذ لا يغيـــر الحقائق الكونية إنكار ذوي الأغراض والأمـــراض أو جهـــل ضـــعاف العقـــول أو الســـادرين فـــي وادٍ غيـــر وادي الحقـــيقة المخضوضـــر المعشوشـــب بياسمين المعرفة العابقـــة في الفضاء ورياحين السمو التي تلف مـــالا عـــين ترى ولا أذن تسمع من مكانات، والحديث عن أم الأئمة ـــ فدتها نفسي ـــ ليس بالممكن بمستوى ماهي هي، وانما الحديث كل الحـــديث حتى الصادر من الصفوة المعصومة من ولدها مثلا انما هو بمستوى القلوب اللهفى التـــي تهفـــو مـــن دون أينٍ او كللٍ إلى مجد علاها ـــ روحي فداها ـــ تقبس منه ما يتيسر لهـــا مـــن بـــوارق تـــنطلق من زهر نورها المنساب من وهج الحقيقة المحمدية الوضاء، واما الحديث بمستوى ما لها من المستوى فهو حديث بين نفر قليل من الخلق إذ الحديث عن المســـتوى لابد أن يكون عن معرفة بمستوى المســـتوى، وهذه المعرفة لايستوعبها أي قلب كان، بل تحتاج قلباً يكون بمستوى المعروف، ولا قلـــب مثل هذا القلب الا محمد وآله، وهذا كلـــه يأتـــي فـــي كلهـــم صـــلوات الله عليهم ...(ياعلي ما عرفك الاّ الله وانا...).

اذن وبعد ما أتاك من حديث، فاعلم أنّ كل ما كتب عنها(ع) وعنهم صلوات الله عليهم من تعريف بهم ...عفواً من التنبيه والإشارة اليهم انمـــا هـــو بمـــا دون تلك المعرفة التي يدور حديـــثها فـــيما بينهم(ع)، وذلك رعايةً للعقول حـــيث أمر اهل العقل والنهى أن يكلموا الناس على قدر عقولهم، ولعل البعض سينقرص من هـــذا الكلام ويعتبره استنكاراً بالعقل المجنح في هـــذا الـــزمان حيث خرق الفضاء ودخل الى حنايا الذرة وما فيها من نواة ومدارات فكيف يعجـــز عـــن دراســـة شخصية أو شخصيات عاشـــوا فـــي زمان يفتقر بل تنعدم فيه أدنى الحياة (التكنولوجية)، ولا يخفى عليك أن سبب الإنزعاج هذا نتيجة لنظرة ضيقة كخرم الابرة أو أشـــد ضـــيقاً، وهـــي النظرة التي تلخّص الأنســـان فـــي مادة وأعضاء كحدود نهائية لا يستطيع القفز عنها، والتملّصَ منها لينطلق الى مســـاحات أوســـع وفضاءات ممتدة امتداداًلا ينتهي، وكلما بسط نفسه على مساحة استولى علـــيها بكدحـــه وكدّه كلما ازداد مواهباً وكلما ازداد بركةً و خيراً وعطاءاً، وأظنك ترى أن الأنســـان الثانـــي الأوسع والأرفع عن حدود

> لا يغير الحقائق إنكار ذوي الأغراض والأمراض

المـــادة والاعضـــاء هو الانسان الأهل لتلقي الخلافـــة الالهية، واما الأنسان الأول فهو في بقعـــةٍ وجـــودية لا يمتاز فيها عن غيرها من عجمـــاوات ،هـــذا العالم لذا فالأنسان كما قال الملا صدرا إنه حيوان بالفعل وانسان بالقوة ، و مـــا خلقـــه الله الا ليخـــرج نفسه من قوة الأنسان الى فعليته بحيث يكون انساناً، فاذا ما بلـــغ الدرجـــة الـــرفيعة مـــن الأنسانية وهي الأنسانية العقلانية او الإلهية يصبح من الخطأ جـــداً ان نستدل على ما يجوز له أو لا يجوز بمـــا يجـــوز لنا أو لا يجوز، لأنه خرج عن المثلية لنا نحن الذين بقينا في درجات دانية لها أحكامها المناسبة لها، والدرجة الوجودية التي وصل اليها ذلك الانسان وهي الانسانية الالهية لها أحكامها الخاصة، اذ الأحكام تدور جوازاً وعـــدم جـــواز حـــول طبيعة المواضيع التي تنصب عليها، فالظل مثلا لاينفك عن الأجسام بيـــنما إذا كانت الأجسام لأرواح وصلت مقام قـــاب قوســـين أو ادنى فمن الذي يقسم يميناً مغلظا أو غير مغلظ بأن هذه الأجسام لا ينفك عـــنها الظل، إذ لم تعد هذه الأجسام كالأجسام الكثـــيفة لكي يجوز عليها ما يجوز عليها، ولا يخفـــى أن هـــناك مقدمـــة مطوية مفادها ان الـــنفوس هـــي المـــولدة للأبـــدان، تولد أبداناً مسانخةً لما هي عليه من رقمةٍ أو انحطاط،

والا لو كانت الآثار الصادرة عن النفوس التي بلغت شأواً لا يوصف من القرب الالهي نفس الآثار التي تصدر عن النفوس التي بلغت أيضـــا شـــأواً لا يوصف من الأنحطاط وعدم المعرفة او حتى النفوس العادية الساذجة، اذن فـــلا فـــرق بين هذه النفوس جميعاً، إذ وحدة الآثار تدل على وحدة المؤثر، وإختلافها مؤثرٌ علـــى اختلافه، وبالتالي فان النفس التي تصل الـــى مقام أو أدنى فان سمعها لاينحصر بأذنٍ ورؤيـــتها لا تتحدد بما أمامها وانما تسمع بكل بـــدنها وتـــرى ما خلفها كما ترى ما امامها، والنفس الزهرانية التي بلغت مرتبة أن يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها فانه من الخبط والـــرجم بالغـــيب أن يقال بأن لها بدناً كأبدان النســـاء الأخريات يطرأ عليه ما يطرأ عليها، ولا يمكـــن تفرده بحالة تخصه، وإن قال قائل بـــذلك وأن لبدن النساء اللواتي هن من طراز إلهـــي نـــادر وضعا استثنائياً فلا يعتريهن ما يعتـــري النســـاء فـــلا يرين حُمرةً مثلا، راح الـــبعض موغلاً في تشنيعه بطريقة (كوميدية ســـاخرة) واصفا ذلك بالخلل أو المرض الذي يستدعي العرض على طبيبة أخصائية، وهذه عـــادة مـــن اعـــتاد علـــى التعاطـــي السريع

والمســتعجل الى حد التهور والذرق للمسائل المهمــة والتي تحتاج الى تحقيق طويل وشاق فــي مقدماتها، والتحقيق الشاق الطويل يحتاج الــى قدرة عقلية فذة واستعداد من طراز غير عادي والى صبر وأناة وتوءدة، واما الهائمون وراء الصــراعات الفكــرية لكسب مزيد من الأضــواء والهتافات فلا يسهم ذلك في تحقيق النــتائج المــرجوة، لانهم مستعجلون بجرفهم شوق محموم للوصول الى عناوين وان كانت بلا رصيد، لكنها عناوين وكفى.....

مــع فاطمة(ع) كنا ولم نزل ولن نزول، فاطمــة التــي ســينحدر عنها السيل،..... فالســيل حــرب للمكان العالي، ولايرقى اليها الطير

فهنيــئاً لــنا ولاية فاطمة(ع)، ورفقا أيها الصادرون عن علا فاطمة بعظمة فاطمة فهي فوق أن توصف وهي فوق أن تعرف فشرقوا وغــربوا فلن تجدوها الا الشمس التي لا ترى مباتة لفرط تألقها وفرط ضعف العيون السليمة التــي في محاجركم على اختلاف ما وراءها من أفكار صحيحة أو سقيمة.

والســلام على فاطمة يوم ولدت والسلام علــى فاطمــة يوم عاشت عيشةً سجلت فيها أروع الــدروس والسلام على فاطمة يوم لبت نــداء ربهــا راضــية مرضية، والسلام على فاطمة يوم تبعث شفيعةً لمحبيها وأوليائها الذين مــا تراخوا في ولائها ولا داهنوا ولا هادنوا فيه.

يقوم الإمام بدور الحجة على الناس جميعاً في كل زمان ومكان

مستويات ومراتب الامامة

احمد سعيد

للامامة مستويات ومراتب تبعاً للمسؤولية الواقعــية فــي حــركة الامــام والرسالة والمجتمع، وتبعاً لظروف بسط اليد والقدرة علــى تنفيذ المسؤولية عملياً، وعلى ذلك فلها مستويان او مرتبتان:

المــرتبة الاولى: تعني النيابة والخلافة المباشــرة من الله تعالى عن طريق انسان معــين كالنبــي والاوصياء ، حيث يقوم الامــام بدور الحجة على الناس جميعاً في كــل زمــان ومكان، ومهمته ربط الناس جميعاً بالله تعالى فكريا وعاطفياً وسلوكياً، فــيكون دوره دور القدوة ، ودور الائتمام بــه في قوله وفعله ، وهــذه المرتبة ممتدة عبر الازمان الى يوم القيامة.

> يبقى من يمثل الإمامة حجة وقدوة وحلقة الوصل بين الله تعــالى والنــاس

المــرتبة الثانية: تعنــي ادارة الشؤون العملية في الواقع، كتطبيق الشريعة واقامة العدل والحكم بين الناس ، وادارة الاقتصاد والاجتماع وغير ذلك ، وبمعنى آخر قيادة الدولة والاشراف على حركتها.

والمرتبة الاولى من مراتب الامامة لا تــتخلّف عــن الامام مهما كانت الظروف والاحوال ، سواء استجابت له الأمة أم لم تســتجب، او بايعته الأمة ام لم تبايعه، او بسطت له اليد ام لم تبسط ، فالامامة باقية، ويبقــى مــن يمــثلها حجة وقدوة وحلقة الوصــل بــين الله تعالى والناس ، فيجب الاقتداء به وطاعته وتنفيذ اوامره والانتهاء عــن نواهــيه، ويبقى دوره محفوظاً كما نصبّه رسول الله(ص) عن الله تعالى.

والمــرتبة الثانية فانها قد تتخلّف عن الامــام بعصيان الأمة وعدم بسط اليد له للاشــراف على قيادة وادارة الدولة، وهذه المــرتبة هــي التــي تســلب من الامام وتغتصب منه، وهي التي حدثت في الواقع بعــد اقصــاء ائمــة أهــل البيت(ع) عن مواقعهم في ادارة وقيادة الدولة.

وفي توضيح ذلك نستشهد باقوال امير المؤمنين (ع) في خصوص هذا الاقصاء.

فــي رسالته الى اخيه عقيل قال(ع): (فدع عنك قريشاً ... فقد قطعوا رحمي ، وسلبوني سلطان ابن أمي)[1]

فالــذي سلب هو المــرتبة الثانية وهي الســلطنة في تعبير الامام(ع) ، فهو ليس سلطاناً فعلياً وانما هو امــام ســلبت مــنه الســلطة ، فالامامــة لــه لا للــذي سلب السلطة، فالذي سلب السلطة لا يسمى إماماً وان سمّاه البعض.

وقــال(ع): (والله مــا كانت لي في الخلافة رغبة ولا في الولاية إربة، ولكنكم دعوتموني اليها، وحملتموني عليها) [2].

والــولاية هــنا تعنــي الإمرة وادارة الأمور، فالامام(ع) يصرح بانه ليس لديه هذه الرغبة في ادارة الامور بعد ٢٥ عاماً من الاخطاء التي ارتكبت من قبل السابقين لــه، والــذين اغتصبوا الخلافة والسلطنة خلافاً للنصوص او خلافاً لقواعد الشورى المتــبعة عــند المجتمعات لو تنزلنا وقلنا بالشورى.

الإمامة

ومهمة ربط الناس جميعاً بالله فكرياً وعاطفياً وسلوكياً

سـأل الامـام علـي(ع) عبد الله بن عباس: ما قيمة هذا النعل؟

فقال: لا قيمة لها.

فقـال(ع):(والله لهـي أحـب الي من إمرتكم، إلا أن اقيم حقاً أو أدفع باطلاً)[٣].

فالإمـام (ع) يـتحدث عـن الإمـرة والسـلطنة لا عـن الإمامة، لان الإمامة منصب مقدس في مرتبتها الأولى ، وهي ليست رغبة بل مسؤولية من الله تعالى.

وقـال(ع):(اللهم انك تعلم أني لم ارد الامـرة، ولا علو الملك والرياسة ، وانما أردت القيام بحدودك،والأداء لشرعك) [٤].

فهـو (ع) يبين عدم رغبته في المرتبة الثانـية من مراتب الإمامة، وهي المرتبة التي سلبت منه.

وفـي قول اخر ورد عنه(ع) : (وقد علـم الله سبحانه أني كنت كارهاً للحكومة بـين أمة محمد(ص) ولقد سمعته يقول: (مامن والٍ يلي شيئا من أمر أمتي إلا أُتي بـه يوم القيامة مغلولة يداه الى عنقه على رؤوس الخلائق، ثم ينشر كتابه، فان كان عـادلاً نجا، وان كان جائراً هوى ،حتى اجتمع عليّ ملؤكم...) [٥].

وعلـى ضوء ما تقدم يمكن القول: إن جميع المعاني المتقدمة كالإمرة والحكومة والرئاسة والسلطنة ليست مرادفة ومساوقة لمعنـى الإمامـة ، وانما هي مستوى من مستوياتها ومرتبة من مراتبها ، وكذلك في مصـطلح الامير والحـاكم والـرئيس والسلطان فانها غير مرادفة لمعنى الإمام، وإلاّ لما أمكن سلبها عنه ، ويمكن القول: إن العلاقة بينها علاقة العموم والخصوص المطلـق، فالإمـام هـو الأمير والحاكم والـرئيس والسـلطان ، ولـيس العكس صحيحاً.

وعلـى اسـاس المـرتبة الأولى من مـراتب الإمامـة يمكـن أن نضع قواعد عقائدية أو ثوابت فكرية وهي:

١- الامام منصب من الله تعالى ومن رسوله(ص).

٢- دور الحجـة والقدوة لا يتحقق إلا في المعصوم(ع).

٣- دور الرابط بين الله تعالى والناس لا يتحقق إلا في المعصوم.

٤- بسـط الـيد وعدمه لا يؤثر على منصب الإمام.

٥- لا دخـل لبـيعة الأمـة في اثبات الامامة.

٦- لا يجـوز أن يطلـق علـى من اغتصـبوا الخلافـة أئمة لأنهم ليسوا قدوة وحجة.

١- نهج البلاغة :٤٠٩.
٢- نهج البلاغة:٣٢٢.
٣- نهج البلاغة: ٧٦.
٤- شرح نهج البلاغة ٢٠: ٢٢٩.
٥- شرح نهج البلاغة ١: ٣١٠ .

■ اعطـــاء النبي فاطمة فدكاً كـــان تفعيلاً لهذه الصلاحية القانونـــية فـــي نظام الحكم الاسلامي.

ذوي القربى من هم ؟

■ فالقـــراءة الصحيحة إذن لقضية فدك وصِدام الصديقة(عليها السلام) مع السلطـــة المستولية علـــى ولاية الأمور بعد الرسول(صلى الله عليه وآلـــه) لـــيس صـــداماً علـــى ملك وقضية شخصـــية وانمـــا هـــو صدام على ولاية الأمر وإغتصاب لهذا المنصب منهـــم عليهـــم السلام

الشيخ محمد السند

تعـــددت صـــياغات الآيات الدالة والمرشدة على إمامة أهل البيت (ع) في القرآن الكريم واتخذت ألسناً وأشكالاً مختلفة، كل ذلك تحرياً من الله تعالى على إرشاد الأمة وتنبيهها الى خطورة التمســـك بأهـــل البـــيت (ع) ومن تلك الصياغات والآيات التي وردت في القرآن للدلالة على إمامتهم (ع) هي التي إنتهت الى عـــنوان ـــ ذي القربى ـــ وهذا العنوان واردٌ في القرآن الكريم بعـــدّة آيات ويمتاز عن بقية العناوين التي وردت في أهل البيت (ع) بميزات خاصة حيث انه يطرح سؤال طالما يتكرر وهو لِمَ لـــم ترد اسماء أهل البيت (ع) في القرآن الكريم أو اسماء جميع الأئمـــة (ع) وفي الواقع إنه ورد عنوان ذوي القربى، مثل هذا العنوان أحرى بالمجئ من عناوين الأسماء ام لا؟

فـــي علـــوم الأدب واللغة يشيرون من أن اسم العلم مثل ـــ علي وفاطمة والحسن والحسين... ليس هو أعرف الأسماء، كما يذكرون أعرف المعاريف البعض قال الضمير وهكذا منها اسم العلـــم والكثيـــر جعل اسم العلم أدنى درجة من أسماء المعرفة بخـــلاف المعاريف الأخرى والسر في ذلك حيث يشير اليه أهل اللغة والأدب الى أن اسم العلم قد يتوخى منه المعنى الحدثي أو الصـــفتي مـــثلاً عندما نقول ـــ عليٌ ـــ من أين نميز هنا عليٌ بمعنـــى الصـــفة أو بمعنى العلم لاســـيما وانه ليس بدأب القران أن يأتـــي علي بن أبي طالب بن عـــبد المطلب بن كذا ولا الكتب السماوية في ذلك، لا في أسماء الأنبـــياء ولا في الأسماء الأخر حتى ان في بعض السور اختلف في المراد من موسى في سورة الكهف مثلاً هل هو موسى كليم الله أو ان موســـى نبـــي أخر أو عـــبد صالح أخر مع أن موسى علـــم لكلـــيم الله وينصرف اليه، ونلاحظ حتى في الأسماء العلميه يحصـــل الترديد والتذبذب فضلاً عمـــا اذا تـــردد اســـم العلم بين العلمية والصفة فيزاد في الترديد إتســـاعاً وابهامـــاً فـــيكون ماهو المقصـــود مـــن اسم العلم نقض للقصد فيه بإعتبار إن اسم العلم يعطـــي دلالـــة غيـــر ماقصـــد استعماله فيه، ومن ثم ذكرت أن علمـــاء الأدب قالوا أن اسم العلم لـــيس هو أعرف المعاريف بل مـــثلاً الضـــمير أو الصـــلة والموصـــول أو الصفات المقيدة التي تخرج الأسم النكرة او العلم عـــن الإبهـــام او الترديد يكون أظهـــر فـــي المعرفية وأبعد عن النكرة والإبهام، اذا استوعبنا هذه المقدمـــة نعـــرف ان عنوان ـــ ذوي القربـــى ـــ له مايمتاز به وان كان هذا العنوان جعل بعض المفسرين من المذاهب الأسلامية الأخرى يعممّون القرابة الى كل قـــريش، ولـــتكن! الا انـــه من الواضـــح أن الموضوع اذا كان القرابة ولحمة القرابة للنبي(ص) فهي على درجات شدةٍ وضعف كلمـــا إزداد القرب ازدادت شدة الحكـــم اذا كانـــت مثلاً في آية المودة (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المـــودة في القربى) اذا كان وجـــوب المودة مرتّباً على هذا الموضـــوع وهو ـــ ذوي القربى ـــ فمـــن المنطقي والعقلي ان يتـــبادر للانسان ان القرابة هي موضـــوع وضابطة المودة التي إفترضها وأوجبها الله سبحانه في كـــتابه ومـــن المنطقي انه كلما ازداد الأنســـان قرباً ازداد الحكم فيه شدةً فالتالي ذوي القرابة أول قـــرابة ينطبق هذا العنوان عليها هـــي فاطمـــة الزهراء(ع) لأنها أقـــرب لُحمـــةٍ للنبـــي مـــن ســـائرقراباته ومـــن ثم زوجها وأبناهما،الدائـــرة القـــريبة للنبي (ص)هـــي ابنـــته وابـــن عمـــه وابـــناهما(ع) فاذن ذوي القربى ابرز في الصدق على أهل البيت (ع) من أسماء الأعلام لو أوتي فـــيها بالقران مع أنه في موارد آيـــات متعددة ورد في روايات أهـــل البـــيت (ع)إنَّ المراد من كلمـــة علـــي فـــي أربـــع سور هوعلـــي(ع) ولكـــن الكثير من المفســـرين يفســـرون كلمة علي (ع) بـــتلك المواضـــع بمعنـــى الصـــفة ـــ هـــذا صـــراطٌ عليٌّ مســـتقيم ـــ والحـــال أنه لامعنى لعلـــي أي هذا صراطٌ على الله

مســتقيم ؟ بــل انــه هذا صــراط علــي مستقيم ، هذه مقدمة دالة على ذوي القربى و هــم فاطمــة و علي و أبناهما وقــد ورد ذلــك في روايات الفــريقين فــي مواضع من الآيــات التــي ورد فيها هذا العنوان ــ ذوي القربى ــ هذا الموضــوع قــد اخذ من أيات عديــدة لأحكــام عديدة أحكام اعــتقادية واخذ لأحكام ركنية فالآيات الواردة في هذا العنوان مــن ســورة الأنفال الأية ٤١ (واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربــى واليتامــى والمساكين وابن السبيل إن كنتم آمنتم بالله ومــا أنــزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان والله على كل شيء قدير) ففي هذه السورة جُعل الخمس لهم وهو أكبــر ضريبة مالية تُعهد في القــرآن الكريم والمورد الأخر الــذي رد فيه هذا العنوان في سورة الحشر آية ٧(ما أفاء الله علــى رسوله من أهل القرى فللــه وللرسول ولذي القربى واليتامــى والمســاكين وابــن الســبيل كي لا يكون دُولةً بين الأغنــياء مــنكم ومــا آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقــاب) هنا الحكم الذي جُعل لذوي القربى هو جميع المنابع المالــية في الدولة الأسلامية، الفــيء فــي إصطلاح فقهاء الفــريقين يشمل جميع المنابع للدولة الأسلامية من الأراضي والمعــادن والكــنوز وغيرها ويعلــل هــذا بانه ليس إسناد وتوريث كسروي أو قيصري او ملوكــي وانمــا هو توريث ربانــي لحمكة بالغة معللة في القــرآن ــ كي لا تكون دولةً بين الأغنياء منكم ــ أي كي لا تكون المنابع الطبيعية مستأثر بها في خصوص الطبقة الغنية ، وملحق بسورة الحشر آيتين من سورتين أخريتين وهما في ســور الروم (فآتِ ذا القربى حقــه والمسكين وابن السبيل) وفــي سورة الأسراء أيضاً آية ٢٦ (وآتِ ذا القربــى حقــه والمسكين وابن السبيل.....) ومــن الجمــيل أن فــي عهد حكــومة النبي(ص) نزلت هذه الأيــة فــي سورة الحشر، ان المنابع الطبيعية كما تُسند الى ولايــة الرسول(ص) (ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلّلــه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين) أيضا تلك المنابع الطبيعية تسند الى ذوي القربــى مما يدلل على ان لهم منصــب القــيادة في المجتمع الأســلامي ، لأن الذي يمتلك إرادة وتدبير ورئاسة الأحوال العامة في البلاد الأسلامية فمن الواضح ان له الحظ الأوفر في قــيادة نظــام الحكــم عــند المســلمين، وتلو سورة الحشر نزلت الأيتين من سورة الروم والأســراء حيث ذكر عدة من المفسرين كالطبرسي ومجاهد والسدي وغيرهم انها نزل بها جبــرئيل على النبي بأمرٍ من الله فــي تعجــيل واسناد هذه الصلاحية لذوي القربى وعلى أثرها النبي (ص) نحل وأعطى فدكاً فاطمة (ع) وهذا الإعطاء كمصداق لهذا المنصب وربما الكثيــر فــي القرآءات السابقة لقصــة فــدك تُبــرز كقضية شخصــية وعطــف أبوي من الرسول (ص) لفاطمة (ع) في نحلها فدكاً ولكن هذه القرآءات في غاية السطحية، بل إعطاء النبــي فاطمة فدكاً كان تفعيلاً لهــذه الصلاحية القانونية في نظــام الحكم الأسلامي، فاللام فــي قــوله تعالى (ما أفاء الله علــى رسوله من أهل القرى فللــه وللرسول ولذي القربى) هــنا قد تكررت بينما في قوله (واليتامــى والمســاكين وابن الســبيل) لــم تكرر اللام ، و العلــة فــي ذلك أن اليتامى و المســاكين و ابن السبيل ليسوا ذوي صــلاحية و ولايــة و اختصــاص وانما هم مصرف وموارد للتوزيع المالي لا أنهم شــركاء فــي ملكــية الأموال العامــة أو في ملكية الخمس، وانما الذي له ملكية التصرف لا الملكــية الشخصية هو الله ورســوله وذوي القربى فاللام فــي آيتــي الخمــس والفيء كــررت ثلاثــاً مما يدلل عن ملكــية التصــرف، وملكــية التصرف لذوي القربى أشد من الملكية الشخصية، في العرف القانونــي البشــري الوضعي الملكــية الشخصية دون ملكية ولايــة الأمــر أو ملكــية الصلاحية الرئاسية لأن الملك الشخصــي قــد يقــع مزاحماً لطــريق عمراني استصلاحي في عمران المدينة فيزال الملك الشخصي ويعوّض بمال، وقد يوجد في الملك الشخصي منبع نفطــي كبيــر لصالح المجتمع فتــزال الملكية الشخصية عن الأراضــي ، فنرى ان الملكية الشخصــية تحدد بحدود ضيقة جداً بخلاف ملكية ولاية الامر للأراضــي ، فالأراضــي الشاســعة الأن تحــت اشراف الدولــة فــي النظام القانوني البشــري مــثلاً الولاية للدولة علــى الأراضــي لاشك انها أعلــى بمــراتب مــن الملكية الشخصية.

هــنا وقفة مهمة يجب ان يلــتفت الــيها وهــي أن فدكاً إعطائهــا لفاطمة (ع) من قبل الرسول(ص) عملاً بأية الفيء ويــتلو آيــة الفيء وهي آيتي ســورة الروم والأسراء ليس إعطــاء نحلي أبوي وشخصي خاص فمن الخطأ ان نقرأ هذا

الموقـف وهـذا الحدث بهذه القراءة القانونية السطحية، بل إعطـاء فدك من قبل الرسول (ص) لفاطمـة(ع) هـو عملاً بسـورة الفـيء وهي لا تدلل علـى الملـك الشخصي وانما تـنظم هـذه الصلاحية لذوي القربـى وانهم أولياء أمر من الأمـور العامة، ان سدة الحكم ومجاري الأمور للمسلمين بيد ذوي القربـى وتعلـل الآيـة الكريمة (كي لا يكون دُولةً بين الأغنـياء مـنكم) هذه ملحمة نـبؤية قـرآنية مـن الملاحم القـرآنية أنـه لم ولن تستتب العدالة المالية في المسلمين ما لـم تسند الأمور المالية العامة لذوي القربى وهذا ما قد وقع ، فـبعد وفاة الرسول(ص) وفي عهـد الخليفة الأول بدأ التمييز في العطاء من بيت المال وفي عهـد الثانـي اشـتد التمييز والتفـرقة فـي العطـاء بين العربي والموالي وبين المهاجر و غير المهاجر وبين القرشي وغير القرشي.

وهكـذا فالتفـرقة الطبقية بـدأت تدب في الأمة

فمعاوية بـن ابي سفيان ولي الخلافة على الشام وكانت السـيرة عـبث فـي أمـوال المسلمين فبدأت الطبقية تسود المجـتمع الأسلامي و وصلت ذروتها الى عهد الثالث الى ان أحتقن الوضع بشكل إنفجاري فانفجر وإلى الأحتقان بداية من عهـد الأول و ان حصل في الـثالث، وهـذه ملحمة قرانية كبـرى، ان العدالة المالية لن تستتب في الأمة الأسلامية ما لـم تُسـند الأمـوال العامـة وإدارتها وتسليم سدة الحكم الى ذوي القربى وهذا الإسناد ليس إرثـاً كسروياً ولا قيصرياً ولا وراثـياً ترابياً طينياً بل بسبب ذرية بعضها من بعض (ان الله إصـطفى آدم ونـوحاً وآل إبـراهيم) هذه الآلات تختلف عـن الآلات الموجـودة فـي عصـرنا، هـذه الآلات تعقب الذريـة الطاهـرة في النسب والـوراثة ، وراثة نورية (ان الله إصـطفى آدم ونوحاً وآل إبـراهيم وآل عمـران علـى العالمـين ذريـة بعضها من بعـض) هـذا التنسيل تنسيل نوري خاص وعلل في القرآن أنـه (كـي لايكون دُولةً بين الأغنـياء منكم) مما يدلل على ان ذوي القربـى لهم العصمة العملـية والعصمة العلمية لانه حتـى يدب العدل الأقتصادي والعـدل المالـي فـي توزيع المـنابع وتكافيء الفرص ليس يكفـي فيه العصمة العملية في ان يكون الانسان أميناً كما في قول النبي يوسف عليه السلام (اجعلني على خزائن الأرض إنـي حفيظ عليم) أي لا يكفي الحفيظ وهو الأمين بل لابد ان يكـون عليم أي لابد ان يكون هناك برنامج نقدي ناجح عادل وبـرنامج مصرفي واقتصادي وزراعي وصناعي كذلك ناجح عادل مضافاً الى الأمانة فذروة الأمانـة تصـل الى العصمة العملية فنفس أية سورة الحشر مُدللـة علـى وجود العصمة العلمـية والعملـية فـي ذوي القربـى وإلا لو لم تكن لديهم الكفـاءة بشكل الذروة العلمية والعملـية التـي لا تـزل ولا تخطـيء لـن تستتب العدالة، لأنـه لـو كانـت امانتهم بحد العدالة المتعارفة بين المسلمين فالعـادل قـد يكبوا، وان كان علمهـم كعلـم بقـية سـائر المسـلمين لمـا امـتازوا عن غيـرهم ولما أسند اليهم ولما جُعلت العدالة المالية في الأمة الأسـلامية الـى يـوم القيامة مـرهونة بإسناد الأمور إليهم، مما يدلل على ان علمهم يفوق علم غيرهم الى يوم القيامة لان من كان علمه محدوداً قد يكون أميناً وقد يمتلك عصمة عملية وقـد يكون علمه ليس فيه أي بأس كالعلم المكتسب ، لكنه قد يفشل لجهله لمحدودية علمه ، امـا العلم الذي يتصل بالغيب فهو ليس بمحدود لأنه يزقه الله زقاً ويسدده في كل مورد فنفس آيـة سـورة الحشـر ملحمة عظيمة وتفصيل سورة الحشر بسورة الروم وسورة الإسراء أي نحـن لـم نجد في قضية الغديـر إلا أن فُعِّلَ مرةً واحدة (يـا آيها الرسول بلّغ ما أُنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلّغـت رسـالته) مرة واحدة نـزلت على الرسول كتجميل أي قـرآنياً أقـول وان كـان بحسـب مورد النزول قيل انه اكثـر لكـن في هذا المنصب نـزل الأبلاغ الألهي القانوني الرسـمي بتفعيل هذا المنصب لأهـل البيت(ع) بذوي القربى فـي عهد الرسول و حكومته (ص) مـرتين من غير سورة الحشر والروم وسورة الإسراء وهـذا مما يدلل على الأهمية البالغة لهذا المنصب.

فالقـراءة الصـحيحة إذن لقضـية فـدك وصِـدام الصـديقة(ع) مـع السـلطة المستولية على سدة الأمور بعد الرسول(ص) ليس صِداماً على ملك وقضية شخصية وانما هو صِـدام علـى ولايـة الأمر وإغتصاب لهذا المنصب منهم عليهم السلام ومن ثم ورد في أحاديث عن الإمام الكاظم(ع) ان المهـدي العباسي أراد ان يـرد فـدكاً فقـال للإمـام الكـاظم(ع) حـدد لـي فدكاً فحـددها الإمـام بجميع حدود الدولة الأسلامية فقال: ان هذا شـيء كثيـر، أي يريد الأمام عليـه السلام ان يقول ان فدكاً ماهـي الا تفعـيل مـن الله

ورسوله لهذا المنصب (ما أفاء الله على رسوله) لان كل منابع واموال الدولة الأسلامية (فلله وللرسـول ولذوي القربى) فلم يـبالغ الأمام الكاظم في شرح مفـاد هـذه الملحمـة للمهدي العباسـي، وكـذلك روايـات اخرى عن الأئمة في ان بعض الخلفـاء الأمويـين كعمـر بن عبدالعزيز عندما أراد ان يرد فدكاً ايضاً المحاجة كانت بينه وبـين أهل البيت(ع) في هذا المطلب مما يدلل على ان فدكاً ومـا جـرى مـن صدام بين الصديقة الزهراء(ع) والسلطة آنذاك هو في نفس ولاية الأمر هـذا هـو المورد الثاني الذي ورد فـيه ذوي القربى عنواناً لحكم خطير أي مما يدلل على أنه يصبُ في إمامتهم(ع).

أمّا المورد الثالث، فهو آية المـودة (قـل لا أسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى) من سـورة الشورى آية ٢٣ وهذه بنفسـها ملحمـة ايضـاً على امامتهم وعظمتهم عليهم السلام ، فالمقصـود من هذه الآيات التي اشتملت على اخذ عنوان ـــ ذوي القربـى للنبي(ص) وهم فاطمة وعلي وابناهما(ع) وهـذه الآيات دالة على حصر المصـاديق لهـا بالمعصومين فقـط ولكـن لا يُنكر استفادة احتـرام ذريـة الرسول(ص) بالدلالتـه الألتـزامية من هذه الآيـات والروايات الواردة في هذا المضمار كما هو المشاهد في تعليل سورة الحشر، (كي لا يكـون دولـةً بين الأغنياء مـنكم) ومـن يمتلك العصمة علمـاً وعملاً الا المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين.

مسجد الكوفه من اثار الغري

يا رسول الله... أحفها السؤال

و أتـى للبقيع بالنـعـش لـيلاً ... بعـداد مـن صحـبه الأتـقياء
و أهـال الثرى عليها و عـفّى ... قبرها في غياهب الظـلـماء
قـد بـكاها حتى تفجر وجـدا ... وحـنيناً على نشيج البكاء
ورثـاها بالـدمع من مقلتيه ... مستهلاً و الدمع خـير رثـاء
حين وارى في تربة الأرض شمساً ... عن علاها تنحط شمس السماء
و هـو يدعو و قبر احمد يبدو ... نصب عينيه عند وقت الدعاء
واضعاً كفه على القلب ممّا ... قـد عراه من محنةٍ و ابتلاء
قائلاً للنبي بعد اكتئابٍ ... و خطاب له بأشجى نداء
و عليك السلام عني و عنها ... يا رسول الهدى وصنو الإخاء
هذه البضعة الزكية باتت ... منك في خير بقعة و فناء
ولها اختار ربها بك قرباً ... سرعة الالتحاق بعد التنائي
قلّ يا سيد النبيين صبري ... حَزَناً عن سليلة الأنبياء
و عفى عن صفية الوحي بعد ال ... بعد مني تجلدي و عزائي
ولقد رُدّت الوديعة مني ... باختلاس الصديقة الزهراء
ما أشد الغبراء في القبح عندي ... بعدها منظراً مع الخضراء
و بعين الإله يغصب جهراً ... حقها بعد دفنها بالخفاء
أحفها السؤال و اختبرها تباعاً ... عن جميع الاحوال عند اللقاء
كم غليل في صدرها مستثير ... لم تطق بثّه لعظم البلاء

من ملحمة المرحوم الشيخ عبد المنعم الفرطوسي احد شعراء الغري

حيـاة الزهـراء(ع): العمـل والجهـاد

منى عبدالأمير و ولاء الحسيني

الحلقة الاولى

الولادة

ولـــدت الصـــدّيقة فاطمـــة الزهـــراء(ع) في مكة المكرمة، وقـد اختلف في تاريخ ولادتها، فقـيل أنها ولدت قبل بعثة رسول الله(ص) بخمـس سـنين، وقيل ولدت في السنة الأولى من البعثة، وقـيل ولـدت بعد البعثة بخمس سـنين وبعد الإسراء بثلاث سنين فـي ٢٠ جمادي الثاني، والرأي

> **قال (ص): إن ربي أمرني أن أزوج فاطمة من علي بن ابي طالب**

الأخيـر أكثـر أعتباراً من بقية الأراء في ودلالتها.

نشأتها

بعـد سنتين من ولادة فاطمة الزهـراء(ع) اتفـق كبار قريش علـى كتابة صحيفة تعاقدوا فيها علـى مقاطعـة بني هاشم حتى يدفعـوا الـيهم رسول الله(ص) ليقـتلوه، وتمـت المقاطعة حيث حاصـروهم في شِعب أبي طالب ثلاث سنين لايصل لهم الطعام الاّ سـرّاً، فانفق أبو طالب(ع) ماله، وكـذلك فعلـت خديجة(ع)، وقد أجهـدهم الحصار، وكانت فاطمة معهم تعيش الحصار والمقاطعة، وتعانـي مـن الجـوع والأذى والخـوف على والدها من القتل، واسـتمر الحصار ثلاث سنين ثم انتهـى بعـد أن تعاقد جمع من المقربين من بني هاشم على رفع الصحيفة.

وبعـد شـهرين مـن انتهاء المقاطعـة توفـيت خديجة بنت خـويلد وقبلها أبوطالب، فعاشت فاطمـة(سـلام الله عليها) يتيمة بفقـدان أمها وهي لم تكمل عامها السادس، وكان رسول الله (ص) يمـنحها الحنان ويسليها ويتسلى بها حتى سميت بأمّ أبيها.

فاطمة تدافع عن أبيها

لـم يكـتف المشركون ببثّ الاشاعات والأستهزاء برسول الله (ص) ، فقـد مارسوا الأضطهاد والأذى الجسدي به وبالمسلمين، حـيث كان بعضهم يطرح عليه رحم شاة وهو يصلي، أو يضعون القـاذورات بـين كتفيه، وكانت فاطمـة(ع) تدافع عن أبيها رغم صـغر سـنّها وتواجه المعتدين بالأعـتراض علـيهم والتـنديد بأعمـالهم، وكانت تمسح التراب والـدم عن وجهه حينما يعود الى داره، وقد ضربها أحد المشركين علـى وجههـا حينما أعترضت عليه.

وكانـت تـتألم لمعاناة أبيها رسـول الله (ص) وتـرقُ لحاله وكـان يقول لها: **لاتبكي يا بنية فان الله مانع أباك، وناصره على أعداء دينه.**

الهجرة الى المدينة

لما راى رسول الله (ص) ما يصـيب أصـحابه من البلاء في مكة، وحينما وجد له أصحاباً في المدينـة أسلموا وحسن اسلامهم، أمـرهم بالهجـرة الـى المدينة فهاجروا، وفي ليلة هجرة رسول الله (ص) تعاقـد المشركون على قتله.

وقـام علـي بن أبي طالب بالـتمويه علـيهم حيـنما نام في فـراش رسـول الله (ص) وكان المشـركون يظـنونه رسول الله (ص)، وفي هذه الأوضاع كانت فاطمـة تعـيش القلق على أبيها، وتعانـي مـن أذى المشـركين المحيطين بدارها، ولكن الله تعالى ردّ كـيدهم فلـم يسـتطيعوا قتل رسول الله (ص) ولا قتل أحد من ذويه.

وبعد هجرة رسول الله (ص) هاجرت فاطمة برفقة علي بن أبي

> **كان (ص) يستأذن فاطمة حينما يريد زيارتها**

طالـب وأبي واقد الليثي، وكانت هجـرتها عبر الصحراء، وحاول المشركون ارجاعهم الى مكة الاّ أنهـم لم يستطيعوا بعد أن تصدى لهم علي(ع).

ولـم يدخل رسول الله (ص) المدينـة الاّ حين وصولها عليها السـلام حـيث كان ينتظرها في مدينة قبا.

زواجها من علي بن أبي طالب

حيـنما كبـرت فاطمـة(ع) خطـبها بعـض المتـحابة وفي مقدمتهم أبو بكر، فقال له رسول الله (ص): انتظـر بهـا القضاء، وخطـبها عمر بن الخطّاب فقال له(ص): انتظر بها القضاء[1].

وخطبها بعد ذلك علي، فقال لهـا رسـول الله (ص): ان علياً يذكـرك فسـكتت فزوجها، وفي زواجها قال(ص):**ان ربي أمرني أن ازوّج فاطمة من علي بن أبي طالب، وقد زوجتها إياه**[2].

وكـان مهر فاطمة درعاً من حديـد لم يملك علي (ع) غيره، وقـد قام رسول الله (ص) بنفسه ليـزفها الى علي(ع)، وقد توضئاً بمـاء وافرغه على علي ثم قال: **اللهم بارك فيهما وبارك عليهما، وبارك لهما في ذريتهما**[3].

وكانت تعيش زاهدة في بيتها لا تملـك شـيئاً غيـر جلد كبش كفـراش للـنوم، وكانـت تعمل بنفسها فجرت بالرحا حتى اثرت الرحا بيدها، واستقت بالقربة حتى أثـرت القـربة بنحرها، واوقدت تحت القدر حتى اثرت بثيابها[4].

زيارات رسول الله (ص) اليها

أصاب علي منزلاً بعيداً عن منـزل رسـول الله (ص) قليلاً، فقال له: إني اريد أن احوّلك اليّ، فحـولهما قـريباً مـنه، وكـان يـزورهما باستمرار، وكان(ص) يسـتأذن فاطمـة حيـنما يـريد زيارتها[5].

وكان(ص) اذا قدم من غزوة

أو سـفر بـدأ بالمسجد فصلى به ركعتـين ثم يأتي فاطمة ثم يأتي أزواجه[٧].

دخـل عليها ذات مرة وهي تطحـن مـع علي فقال: لأيكما أعقب، فقال علي: لفاطمة فانها قد أعـيت، فقامـت فاطمة، فطحن رسـول الله (ص)مـع علـــي لفاطمة[٧].

وكان(ص) يمرّ بمنزل فاطمة اذا خـرج لصلاة الفجر، فيقول: الصـلاة يـا أهل البيت، ثم يقرأ الآيـة القـرآنية:**{انمـا يريد الله لـيذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا}**[٨].

أتاهـا علي بقلادة من ذهب مـن سـهم اعطي اليه في احدى الغـزوات، فلما رآها رسول الله (ص) أعـرض عـنها، فقطعتها ورمـت بها ثم جاء سائل فناولته القلادة[٩].

وكانـت اذا دخلـت عليه قام الـيها فقبلها، ورحب بها، وكذلك كانت هي تقوم اليه وتقبله.

ولمـا نـزلت الاية القرآنية: **(لاتجعلـوا دعـاء الرسول بينكم كـدعاء بعضـكم بعضـاً)** هابت فاطمة رسول الله (ص) أن تقول لـه: يـا أبـة، فكانت تقول له: يارسول الله، فأعرض عنها مرة أو مـرتين ثم أقبل عليها فقال: يا فاطمـة إنها لم تنزل فيك ولا في أهلك ولا في نسلك، انت مني وأنا مـنك، انما نزلت في أهل الجفاء والغفلة[١٠].

اطعام المسكين واليتيم والأسير

نـذر علـي وفاطمة نذرا ان يصـوموا ثلاثـة أيام، ففي اليوم الأول قدمـوا فطـورهم فجـاء مسكين فآثروه به فبقوا جياعاً الى الـيوم الثانـي، وفي اليوم الثاني جـاءهم يتـيم فآثروه بفطورهم، وفـي الـيوم الثالث جاءهم أسير

قال رسول الله(ص) إن ابنتي لفي الخيل السوابق

فآثـروه بفطورهم، فبقيت فاطمة وزوجهـا وابـناها جائعـة قـد التصـقت بطنها بظهرها وغارت عيـناها، وكان الحسن والحسين يرتعشـون من شدة الجوع، فتألم رسـول الله (ص) لحـالهم فنزل جبريل وقال: خذها يامحمد هنّاك، الله فـي أهل بيتك، فاقرأه سورة (الأنسـان) ومنها الاية الكريمة: **(ويطعمـون الطعـام على حبه مسـكيناً ويتـيماً وأسـيرا، انما نطعمكـم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً)**[١١].

وفي وقت آخر جاءهم مسكين فقـال: السلام عليكم يا أهل بيت محمـد أنـا مسكين من مساكين المسـلمين أطعموني مما تأكلون اطعمكـم الله علـى موائد الجنة، فوضع علي اللقمة وقال:

فاطم ذات المجد واليقين
يا بنت خير الناس أجمعين
أما ترين البائس المسكين
قد قام بالباب له حنين
يشكو الينا جائع حزين
كل امرئ بكسبه رهين

فأجابته فاطمة:

أمـــرك سمعاً بابن عم طاعـة
ما في من لؤم ولا وضـــاعة
أطعـــمه ولا ابـالي الساعة
أرجو إذا الشـبعت ذا مجاعة
أن الحق الأخيار والجماعة
وادخل الخلد ولي شفاعة[١٢]

زهد فاطمة

ان فاطمة ضمنت لعلي عمل البـيت وضـمن لها علي ماكان خـارج البـيت: نقـل الحطـب والمجيء بالطعام، فقال لها يوماً: يافاطمـة هل عندك شيء؟ قالت: والذي عظم حقك ماكان عندنا منذ ثلاثـة أيام شيء نقربك به، فقال: أفلا أخبرتني؟ قالت: كان رسول الله (ص) نهاني أن أسألك شيئاً.

وكانت شملتها خلقة قد خيطت في اثني عشر مكاناً، نظر سلمان الفارسي الى الشملة فبكى وقال: واحزناه ان بنات قيصر وكسرى لفي السندس والحرير وابنة محمد علـيها شـملة صوف خلقة، فلما دخلـت علـى رسول الله (ص) قالـت:يـا رسول الله ان سلمان تعجـب من لباسي، فوالذي بعثك بالحـق مالـي ولعلي منذ خمس سنين الا مسك كبش نعلف عليها بالـنهار بعيـرنا، فاذا كان الليل افترشـناه، وان مرفقتنا لمن آدم حشـوها لـيف، فقال رسول الله (ص): ياسـلمان ان ابنتـي لفي الخيل السوابق[١٣].

جهاد فاطمة

كانـت معـارك رسول الله (ص) معارك دفاعية لرد عدوان واقعـي أو محتمل الوقوع، وهي معـارك للـدفاع عن المظلومين والمستضعفين الذين أخرجوا من ديـارهم بسـبب الأيمـان بـالله وبالرسـول، وقـد شـاركت فاطمـة(ع) فـي هـذه المعارك الدفاعـية مشـاركة تنسـجم مع واجباتها كأمرأة، فالجهاد بالسيف وبالسلاح واجب على الرجل فقط ولـيس على المرأة، الا ان أنواع الجهـاد الأخـرى مباحة للمرأة، ومـن هـذه الأنواع القيام بخدمة المجاهدين والمقاتلين، فقد شاركت في معركة بدر هي وأربع عشرة امـرأة يحملـن الطعام والشراب على ظهورهن، ويسقين الجرحى ويداوينهم، وفي معركة أحد قامت بتضميد جراح رسول الله (ص) حـيث أخـذت قطعـة حصـير فأحـرقته حتـى صار رماداً ثم الصـقته بالجـرح، وفي غزوة الخـندق جـازت الى رسول الله (ص) بكسـرة من خبز، فقال: يا بنـية أما إنها لأول طعام دخل فم أبيك منذ ثلاث[١٤].

شاركت فاطمة في معارك الرسول الدفاعية بما ينسجم مع واجباتها كامرأة

عبادة فاطمة

كانـت فاطمة تعبد الله تعالى حـق عبادته وكانت مواظبة على صـلاة اللـيل، حيث كانت تقوم اللـيل وخصوصـاً ليلة الجمعة فتسـتمر فـي العبادة حتى تتورم قدماها.

رآهـا إيـنها الحسن(ع) قد قامت في محرابها ليلة جمعة، فلم تـزل راكعة وساجدة حتى طلع الفجـر، وسمعها تدعو للمؤمنين والمؤمنات وتسميهم وتكثر الدعاء

لهم ولا تدعو لنفسها بشيء، فقال لهـا: يا أماه لم لا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك؟ فقالت: يابني الجار ثم الدار[١٥].

تسبيح فاطمة

ان فاطمـة الزهراء (ع) مع عظـم شأنها وجلالة قدرها كانت تقـوم بأعمال البيت، وكان على (ع) يعينها ويتعاون معها، والذي يظهر من الروايات أن فاطمة(ع) كانـت تعمـل لبيـتها وللجيران أيضـاً، حيث توزع الغذاء الذي تطـبخه علـى الجيـران وكذلك الخبز، وهذه الأعمال تحتاج الى من يعاونها فيها، ولكثرة أعمالها طلـبت من رسول الله (ص) أن يساعدها في خادمة تخدمها، فقال لهـا رسـول الله (ص):يافاطمة أعطـيك ماهو خير لك من خادم ومـن الدنيا بما فيها: تكبرين الله بعـد كـل صلاة أربعاً وثلاثين تكبيرة، وتحمدين الله ثلاثاً وثلاثين تحمـيدة، وتسـبحين الله ثلاثـاً وثلاثين تسبيحة[١٦].

و التـزمت فاطمـة(ع) بهذا التسـبيح بعـد كل صلاة، ونسب إليها هذا التسبيح، وكانت سبحتها مـن خـيط صوف مفتل، معقود علـيها عـدد التكبيرات، فكانت تديرها بيدها الى أن قتل حمزة بن عـبد المطلب، فاستعملت تربته، وعملت التسابيح فاستعملها الناس.

فاطمة في القرآن الكريم

لما نزلت الاية الكريمة: (**إنما يـريدُ ليُذهبَ عنكم الرّجس أهل البـيت ويطهـركم تطهيراً**) دعا رسـول الله (ص) علـياً وفاطمة وحسـناً وحسـيناً فوضع عليهم كسـاءً خيبرياً فقال: اللهم هؤلاء أهـل بيتـي اللهـم إذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

وعـند نزول الاية الكريمة: (**ان الله وملائكـته يصلون على النبـي يا أيها الذين آمنوا صلّوا علـيه وسـلموا تسـليما**) سأل الصـحابة عن كيفية الصلاة على النبي (ص) فقال: اللهم صل على محمـد وآل محمـد، كما صليت علـى ابـراهيم وآل ابراهيم إنك حمـيد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابـراهيم وآل ابراهيم إنك حميد مجيد.

وحينما جاء وفد من نصارى نجـران الـى رسول الله (ص) ليحاوروه في أمور مهمة، نزلت الآيـة الكريمة: (**فمن حاجّك فيه مـن بعد ما جاءك من العلم فقل تعالـوا نـدع أبنائـنا وأبناءكم ونسـاءنا ونسـاءكم وأنفسـنا وأنفسـكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين**) فخرج رسول الله (ص) للمـباهلة ومعـه علي وفاطمـة والحسن والحسين، فلما رأوهـم قالـوا: هـذه وجوه لو أقسمت على الله أن يزيل الجبال لأزالها، ولم يباهلوه.

فكانـت فاطمة هي المقصودة من (نساءنا) في الآية الكريمة.

ولما نزلت الاية الكريمة: (**قل لا أسـألكم عليه أجراً الا المودة فـي القربى**) قالوا: يارسول الله مـن قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: علي وفاطمة وابناهما.

ولمـا نـزلت الآية الكريمة: (**وآت ذا القربى حقّه**) دعا رسول الله (ص) فاطمـة فأعطـاهـا فدك[١٧].

فاطمة في الحديث النبوي[١٨]

وردت عـدة روايـات عن رسول الله (ص) في فضل فاطمة ومكانـتها عـند الله تعالى وعند رسـول الله (ص) ومـن هـذه الروايات:

(خيـر نسـاء العالمين أربع مريم وآسية وخديجة وفاطمة).

(ألا ترضين أن تكوني سيدة نسـاء أهـل الجنة وأبناك سيدا شباب أهل الجنة).

(ان الله يرضـى لرضـاك ويغضب لغضبك).

(فاطمة بضعة منّي يؤذيني ما آذاها ويريبني ما رابها).

(اذا كـان يوم القيامة قيل: يا أهل الجمع غضّوا أبصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد).

وهـذه الروايات صدرت من رسـول الله (ص) في حق فاطمة (ع) لا لكـونها ابنته، وانما وجد فيها صفات وخصائص تدل على فضـلها وفضـيلتها ورسول الله (ص) لا يـنطق إلاّ عـن وحيٍ، وهـذه الفضـائل مكـرمة الهية لفاطمـة، وقال رسول الله (ص) بحق زوجها وابنيها وبحقها: (ألما همـا عندي بمنزلة واحدة، واني واياك وهما وهذا النائم لفي مكان واحد يوم القيامة).

وروي ان رسـول الله انتظر بـلالاً للأذان فتأخر فسأله رسول الله، فقـال: مررت بفاطمة وهي تطحـن، فقلـت لها: أيهما أحب السـيك، ان شئت كفيتك ابنك، وإن شـئت كفيتك الرحى، فقالت: أنا ارفـق بإبنـي، فأخـذت الرحى فطحنت، فذاك الذي حبسني،

فقال رسول الله(ص): رحمتها رحمك الله. وللبحث تتمة

إن الله يـرضى لرضـاك ويغضب لغضبك

١ــ الطـبقات الكبرى ١٨:٨، المنتظم٣:٨٥

٢ــ المعجم الكبير٢٢:٤٠٨

٣ــ المنتظم ٣:٨٧

٤ــ حلية الأولياء ٢:٤١

٥ــ المنتظم ٣:٨٧

٦ــ الأستيعاب ٤:٣٧٦

٧- تنبيه الخواطر ٢:٢٣٠

٨ ــ مسـند أحمـد بن حنبل ٤:١٥٧

٩ــ بحار الأنوار ٤٣:٢٢

١٠ــ بحار الأنوار ٤٣:٣٣

١١ــ ربيع الأبرار ٢:١٤٨

١٢ــ مـناقب آل أبـي طالب ٣:٤٢٥

١٣ــ بحار الأنوار٤٣:٨٨

١٤ــ المغازي ١:٢٤٩، ذخائر العقبى:٤٧

١٥ــ كشف الغمة ٢:٩٤

١٦ــ حلية الأولياء ٢:٤١

١٧ــ مـراجعة كـتاب تولي الأمـام، كـتاب: أهـل البيت، دار التوحيد

١٨ــ المعجم الكبير٢٢:٤٠٢، مسند أحمد ١:٢٩٣، المستدرك على الصـحيحين ٣:١٥٤، تنبيه الخواطر ٢:٢٣٠

الحكمة

من عصمة سيدتنا ومولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام

مصطفى حسينيان/ استاذ في الحوزة

يجب ان نعرّف حقيقة العصمة قبل اثباتها ونثبتها قبل ان نذكر الحكمة منها ولذلك كلامنا حول هذا الموضوع يقع في مقامات ثلاثة الأول في حقيقة العصمة، الثاني في إثباتها، الثالث في حكمتها.

المقام الأول: العصمة تنقسم الى أربعة أقسام:

القسم الأول: العصمة في تلقي الوحي من الله العلي القدير وبيانه للآخرين وهذه العصمة تختص بالأنبياء سلام الله عليهم أجمعين من لدن آدم عليه السلام الى خاتم الأنبياء الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم.

و قد اتفقت كلمة المسلمين على ان النبي(ص) معصوم في تلقي الوحي من السماء وبيانه للمكلفين بل المذاهب السماوية متفقة على ثبوت هذا القسم للأنبياء عليهم السلام.

القسم الثاني: العصمة من الذنوب صغيرة وكبيرة وهذا القسم محل وفاق أكثر المذاهب السماوية وجميع فرق المسلمين الا ما شذ وندر، وهي ثابتة لجميع الأنبياء والأئمة المعصومين سلام الله عليهم اجمعين فيفترق هذا القسم عن القسم الأول بانه مشترك بين الأنبياء والائمة الأثني عشر عليهم السلام، والأمامية تعتقد ان العصمة من الذنوب ثابتة لجميع الأنبياء ولفاطمة الزهراء والأئمة الأثني عشر سلام الله عليهم أجمعين.

القسم الثالث: العصمة من السهو والخطأ والغلط في جميع التصرفات أعني العصمة من الخطأ والسهو والأشتباه في العمل أيّ عمل كان سواء كان ذا علاقة بالشريعة وأحكام الدين ام لم يكن.

وهذا القسم ثابت للأنبياء والأئمة والزهراء عليهم السلام عند مذهب الأمامية ولكن سائر المذاهب الأسلامية لا تلتزم به في حق النبي(ص) فضلاً عن الأئمة عليهم السلام.

القسم الرابع : العصمة من السهو والخطأ والذنب في الفكر يعني ان المعصوم لايفكر في المعصية ولا تخطر على قلبه، وهذا القسم أعلى مرحلة من العصمة ويدل على كمال عقل المعصوم .

وهذا القسم لا يعتقد أحد من علماء المسلمين باثباته للنبي الأعظم (ص) والأئمة من بعده الا الأمامية وأصحاب مدرسة أهل البيت عليهم السلام، ولهم أدلة عقلية ونقلية على اثباته في حقهم(ع) في مجالها الخاص.

هذا تمام الكلام في المقام الأول.

المقام الثاني في إثبات العصمة

هناك براهين كثيرة على اثباتها نذكر بعضها:

البرهان الأول: قوله تعالى في كتابه الكريم (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا).

الأستدلال بهذه الآية الشريفة مبتنٍ على تفسير كلمات ثلاث: الأولى كلمة الأرادة والمقصود منها الأرادة التكوينية التي لا يتخلف المراد فيها عن الأرادة بخلاف الأرادة التشريعية ، والأرادة التكوينية كما قال العزيز في محكم كتابه (اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون).

الثانية: كلمة الرجس والمراد منها الرجس المعنوي والباطني فان الرجس الظاهري ليس متوهما هنا اصلاً فان اهل البيت عليهم السلام كسائر المسلمين لهم الطهارة الظاهرية والجسمية ولا حاجة الى بيانها في القرآن إذ المقصود من الرجس العصمة وتطهير ذواتهم من كل نقص وعيب ودنس وخطأ وسهو.

الثالثة: ويطهركم تطهيرا فان هذه الكلمة تدل على طهارة نفوسهم من جميع شوائب الرذيلة والنقائص الخُلقية والنفسية فتعطي هذه الكلمة مقاماً ساميا لهم ومنزلة رفيعة، ولايمكن تفسيرها الا بالقسم الرابع من اقسام العصمة فهم معصومون من

اصحاب مدرسة أهل البيت (ع) لهم ادلتهم على اثبات العصمة للأئمة (ع)

الذنـــوب والخطـــأ والسهو في العمل وفي الفكر سلام الله عليهم اجمعين.

وبعد بيان هذه الكلمات الثلاث نقول : قد وردت احاديث كثيرة تقـــارب الســـبعين في مصادر الفريقين بأن المعني بهم في قوله تعالى (اهل البيت) أصحاب الكساء ، النبي(ص) وأميرالمؤمنين ، و فاطمة الزهراء ، والحسن ، والحسين عليهم السلام.

فهـــذه الآية المباركة تدل على عصمة أهل البيت(ع) لاسيما

للزهراء سلام الله عليها كمالات أبيها (صلى الله عليه وآله وسلم)

فاطمة الزهراء سلام الله عليها وتثبت العصمة لسائر الأئمة عليهم الســـلام بضـــميمة الأجمـــاع القائم على أنه لا فرق بينهم وبين الخمسة أصحاب الكساء من حيث العصمة.

المقـــام الـــثالث: الحكمة في عصمة الزهراء عليها السلام . هناك براهين عديدة على ذلك نشير الى اثنين منها.

البـــرهان الأول: إكمـــال النعمة في حق الرسول الأكرم(ص) فان النبي(ص) اشرف المخلوقات لم يخلق الباري عزوجل انسانا اكمـــل وأفضـــل منه(ص) بل هو افضل المخلوقات كما ورد في الحـــديث القدســـي لولاك لما خلقت الأفلاك فهذا مقطوع به ومن جانـــب آخر الله تعالى حكيم مطلق وما ينبغي للحكيم المطلق أن يصـــدر مـــنه إلا الحسن و لم يرزق نبيه الذي هو أعزّ الخلق واقربهم لديه الا بنتا واحدة فلو لم يخلقها معصومة لم يكمل نعمته علـــى نبيه (ص) و هذا ينافي حكمته المطلقة فان الحكيم لايصدر منه القبيح فينبغي له تعالى ان يكمل نعمته على نبيه(ص) بإعطائه بنـــتاً معصومة وفريدة في كمالاتها الأنسانية كما قال(ص) فاطمة سيدة نساء العالمين.

البـــرهان الثانـــي: ان المشيئة الألهية جرت على ان تستمر الأمامـــة بعـــد أميرالمؤمنين عليه السلام باجتماع نور النبي(ص) ونور علي عليه السلام حتى يكون الأمام بعد اميرالمؤمنين عليه الســـلام حاملاً لكمالات النبي(ص) وكمالات علي(ع) وحمل نور النبـــي(ص) وكمالاته الزهراء سلام الله عليها ولاسيما مع إلفات النظر الى قانون الوراثة وعالم الجينات فكان مقتضى هذا الحمل ان تكون الزهراء سلام الله عليها معصومة بل لها كمالات أبيها الرســـول الأعظم(ص) حتى تكون قابلة لأنتقال تلك الكمالات الى أولادها المعصومين.

ففـــي الواقع كمّلت سلام الله عليها وجود النبي(ص) وكمالاته الوجـــودية واجـــتمعت مع كمالات أميرالمؤمنين عليه السلام في ابقـــاء خط الأمامة والوصاية بعد الرسول(ص) ومع إمعان النظر الى قانون السنخية بين العلة والمعلول يجب ان نعتقد بان الزهراء سلام الله عليها لها من الفضائل والكمالات فوق حد العصمة حتى تكـــون لائقة لتمثلها للنبي(ص) ونوره المقدس في استمرار وابقاء الأمامة بعد علي عليه السلام.

ومما يدل على هذا البرهان حديث جابر عن ابي عبدالله عليه الســـلام قـــال : قلـــت لِمَ سميت فاطمة ، زهراء فقال : لأن الله عـــزوجل خلقهـــا من نور عظمته فلما أشرقت أضائت السماوات والأرض بـــنورها وغشـــيت أبصار الملائكة وخرت الملائكة لله ساجدين وقالوا إلهنا وسيدنا ما هذا النور فأوحى الله اليهم هذا نور مـــن نوري اسكنته في سمائي من عظمتي أخرجه من صلب نبي من انبيائي افضله على جميع الأنبياء واخرج من ذلك النور أئمة يقومـــون بامري يهدون الى حقي واجعلهم خلفائي في ارضي بعد انقضاء وحيي.

السلامُ على زين القيامة شفيع الأمة صاحب السكينة المدفون بالمدينة

الغـــري

ما المصلحة من التشكيك بمظلومية الزهراء وكرامات أهل البيت(ع) ؟!

شهاب الدين العذاري

في ندوة حضرها جمع من الكـتاب والمثقفـين تحـدث المحاضر عن دراسة التاريخ، وكانـت لـي مداخلـة علـى موضـوعه تطـرقت فيها الى إعادة كتابة التاريخ على ضوء المصلحة الأسلامية العليا وهي تسـتدعي تبنـي الـروايات والوقائـع التـي تتطرق الى علاقـات التآزر والـتعاون والأخاء بين الأمام علي وابي بكـر وعمر وعثمان، وكذلك بين الأئمة(ع) وأئمة المذاهب، وكان رأيي أن الصراعات بين

الوحدة الاسلامية هي وحدة المواقف تجاه العدو المشترك

الشيعة والسنة منذ ١٤٠٠ سنة أدت الـى تمـزق المسـلمين وبالتالـي سـيطرة أمـريكا وبـريطانيا علـى الـبلاد الإسلامية.

وهذا الرأي وان وجد قبولاً عـند الـبعض الا أن البعض الأخر قد آلمه هذا الرأي ومنهم السـيد علي الميلاني مسؤول مركـز الأبحـاث العقائديـة وبعـض المراكز العلمية، وقد أخبرنـي أحـدهم بذلك، فكان مقدمة لئلا يدوم هذا الرأي في ذهني، فقد جاءني أحد المقربين اليه، وبين لي خطأ هذا الرأي فـي ذهنـي فـراجعت نفسي وراجعـت ما أسميه المصلحة الأسـلامية العليا، فوجدت ان إعـادة كتابة التاريخ بالصورة التي طرحتها قد لا تؤدي الى وحدة المسلمين الشيعة والسنة، بـل تـؤدي قطعـا الى خلق اضـطراب وبلبلة في الساحة الشـيعية الواسعة، وبالتالي فلا مصـلحة إسـلامية عليا ولا مصلحة شيعية عليا، فاعترفت بخطئي، ولا اريد أن ادعي أن هـناك كـرامة اعادتنـي الى صوابي ، بل ادعي ان الرعاية الألهية ورعاية أهل البيت(ع) وهـم سـفن النجاة قد شملتني فتخلـيت عـن رأيي الخاطئ، وآلـيت علـى نفسي ان اكتب الوقائـع الثابتة ما دامت تبين الحقيقة ولعل في تبيانها هداية لبقـية المسلمين لكي يتبعوا منهج أهل البيت(ع).

والـوحدة الاسـلامية هي وحـدة المواقـف تجاه العدو المشـترك ووحدة المواقف لا تسـتلزم التخلـي عن الأراء والتصورات والعقائد، وينبغي أن تكـون الوحدة هي الوسيلة لمعرفة الحق والحقيقة وان يتم الـتعاون والتآزر من أجل ان نصل الى الحق ونتوحد تحت رايـته، وقد دلت التجارب ان التنازل عن الأراء والمواقف الحقـة لـم تحقق أي لون من التقريب والوحدة، بل تؤدي أو أدت الـى خلق فتن بين أبناء المـذهب الـواحد والطائفـة الواحدة.

ووجـدنا من خلال متابعة الوقائـع التاريخية أنّ التنازل والتخلـي عـن الأراء والأعتقادات قد صدر من قبلنا ـــ نحـن الشيعة ـ ولم نجد تـنازلاً مـن قبل الغير، وأنّ التنازل ان بدأ لاينتهي عند حدّ ولا يقبل منا الآخر إلا التنازل كلـية عـن مفاهيمـنا وقيمنا وعقائدنا.

واذا أردنـا التـنازل عن بعض عقائدنا ومتبنياتنا الفكرية فانهـا لا ترضي الأخرين لأنّ الإختلاف كان في أوسع وأهم المتبنيات وهي الأمامة، فنحن حيـنما نـؤمن بـان رسـول الله(ص) وبأمـر من الله تعالى قد نص على أميرالمؤمنين(ع) وعلـى الأئمة من ولده، نؤمن بالضـرورة بـان الـثلاثة قد

تعرضت مظلومية الزهراء(ع) الى آراء تشكيكية عن قصد وعن غير قصد

غصبوا الخلافة وخالفوا رسول الله(ص) وعصوا الله تعالى في أخطـر شؤون الرسالة وأهمها وهي الأمامة.

ونحن حينما نعتقد بالنصّ، ونـرى ان الله تعالى قد نص

علـــى أمير المؤمنين(ع) في آيـــات عديدة، وأن آية إكمال الدين وإتمام النعمة نزلت في يـــوم الغديـــر، وانهـــا نص صـــريح فـــي الإمامة، وان حـــديث الغديـــر هو نص في الامامة، وكذلك ما رافقه من بـــيعة الأول والثانـــي لأميـــر المؤمنين(ع) بالامامة والخلافة[1].

هـــذا الإعـــتقاد يســـتلزم الإعتقاد ــ وهو الواقع ــ بان المبايعـــين قـــد نكثوا البيعة، ونكث البيعة من الموبقات كما دلـــت عليه روايات الفريقين، ونكث البيعة مخالفة صريحة لرســـــــول الله(ص) ولأميـــر المؤمنين (ع) لاتقبل أي تبرير.

واعـــتقادنا بالنص يترشح مـــنه الاعـــتقاد بالتأمر على أميـــر المؤمنين(ع) كمـــا ورد عنه(ع) حين يقول: (اللّهم إني اســـتعينك علـــى قريش فانهم قطعـــوا رحمي... واجتمعوا على منازعتي حقاً كنت أولى به منهم فسلبونيه)[2].

وقـــوله(ع): (انـــا الـــذي طلـــبت ميراثـــي وحقي الذي جعلني الله ورسوله أولى به، وتحولون بيني وبينه)[3].

وقـــوله لعبدالـــرحمن بن عـــوف حيـــنما عقد الخلافة لعـــثمان: (ليس هذا أول يوم تظاهرتم فيه علينا)[4].

وقوله(ع): (فوالله مازلت مدفـــوعاً عـــن حقي مستأثراً عليّ منذ قبض الله نبيّه(ص) حتى يوم الناس هذا)[5].

وقـــوله(ع): (أمـــا وربّ الســـماء والأرض، إنه لعهد النبـــي الأمي إليّ لتغدرن بك الأمة من بعدي) [6].

فماذا نفعل بهذه الروايات هـــل نغـــض عنها من أجل الوحدة والتقريب، أو من أجل المصـــلحة الاسلامية العليا، واذا غضضـــنا النظـــر هل يتـــنازل الآخرون عن آرائهم هـــل يعترفون بوجود النصّ، انه من الطبيعي انهم ينكرون

في ثورة الحسين(ع) اجتمعت الثورة مع الدمعة

الـــنص وسيبقون على رأيهم وعلى أدلتهم.

وماذا نقول حول العصمة هـــل نتنازل عن الإيمان بها، أم نطـــرحها فـــاذا طرحناها، فمـــن الطبيعـــي ان نـــدين الآخـــرين لأنهـــم خالفـــوا معصـــوماً وأجمعـــوا علـــى صـــرف الخلافـــة عنه وعن بنيه، وبالأضافة الى ذلك فقد غصـــبوا فـــدكاً وهـــي ملك للزهراء(ع) وقد إدعتها وهي معصـــومة، وقـــد شـــهد لها أميـــر المؤمنين(ع) وهـــو معصوم، و شهد لها الحسنان وهما معصومان.

والحقـــيقة التي ينبغي ان نقـــال: ينبغـــي ان يحافظ كل مذهب على أرائه وتصوراته وعقائـــده ويطـــرحها بقـــوة وقناعة للوصول الى الحقيقة، ويبقـــى الموقف العملي واحدا تجـــاه العدو المشترك واتجاه القضايا المصيرية، وأن تؤلف لجان وهيئات ومؤتمرات بين علمـــاء المســـلمين لـــبحث المسائل الخلافية للوصول الى الحقـــيقة، امـــا التـــنازل عن الـــرأي فلا يحقق أي مكسب أو مصلحة بل يخلق فتنة بين أبناء المذهب الواحد والطائفة الواحدة.

وبعد هذه المقدمة أتطرق الـــى مظلومـــية الزهراء(ع) والتـــي تعرضـــت الى آراء تشكيكية عن قصد وعن غير قصـــد، فـــان نكـــران بعض مصـــاديق هذه المظلومية لم يســـاهم في الوحدة الأسلامية العليا، بل خلق فتنة كبيرة بين الشـــيعة فألفت الكتب والكتب المضـــادة والبيانات والبيانات المضـــادة، وجـــند الجمـــيع طاقاتهم وامكاناتهم لإثبات أو نفـــي المظلومـــية، ولـــولا التشكيك في المظلومية لبقيت ســـاحتنا هادئة تعيش الإخاء والتعاون والتآزر، ولما دخلت جمـــيع القطاعـــات والشرائح العلمـــية والأجتماعـــية فـــي معارك وصراعات داخلية.

ان مـــن العقل والحصافة ان يبقـــى كـــل صاحب رأي علـــى رأيـــه فللشـــيعي رأيه وللسني رأيه لعلنا جميعاً نتفق علـــى رأي واحد في مختلف القضـــايا، وليس من العقل أو من الولاء لأهل البيت(ع) أن نتـــنازل عن حقائق العقيدة أو حقائـــق الـــتأريخ لأرضـــاء الأخـــرين، ان نكران بعض مصـــــاديق مظلومـــــية الزهـــراء(ع) ظلامة أخرى نـــواجه بها الزهراء(ع)، اننا نشارك في ظلمها مرة اخرى، الا يكفينا ان ظلّمها الأولون، هل نريد ان نبرر ساحتهم او نبرئها، وماهي المصلحة في تبرئة الآخرين.

إن الذي دفعني للكتابة ما ســـمعته من آراء جديدة حول نكـــران المظلومـــية ــ ولا اقصـــد بها شخصاً بالذات ــ بـــل تياراً من المنكرين ليس لمظلومـــــية الزهـــــراء(ع) فحســـب، بـــل امـــتدت آفاق النكران لتشمل مظلومية بقية أهـــل البـــيت(ع)، بل إمتدت للتشـــكيك بالعقائـــد الثابتة او المـــوروثة وخصوصـــاً في الأمور المتعلقة بكرامات أهل البـــيت(ع) أو أمـــور التوسل بهـــم، ولا أدري مـــا هـــي المصلحة في هذه الحملة، هل

هـــي دعـــوة الى التجديد أم دعوة الى اسلام بلا مذاهب، أم دعوة الى الوحدة، أم دعوة الـــى العـــودة الـــى الإيمان الروحي والتعلق بالغيب.

مـــاذا نفسّـــر قول رسول الله(ص): (فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها ويغضبني ما أغضبها)[٧].

وماذا نفسّر قول أبي بكر: (... وددت أني لم اكن كشفت بيت فاطمة وتركته وان اغلق علي الحرب)[٨].

ومـــاذا نفسّـــر قـــول أمير المؤمنين(ع): (وستنبئك ابنـــتك بتظافـــر أمّتك علـــى هضـــمها). وماذا نفسر قول عمـــر لأبي بكر: (انطلق بنا الـــى فاطمـــه فإنـــا قـــد أغضبناها).

وبعـــد أن رفضت الإذن لهما ولّت وجهها الى الحائط، وقـــالـــت: نشـــدتكما الله ألم تسمعا رسول الله يقول: رضا فاطمـــة من رضاي، وسخط فاطمة من سخطي).

قال أبوبكر: نعم، فقالت: (فاني أشهد الله وملائكته أنكما أسخطتماني وما أرضيتماني، ولـــئن لقيت النبي لأشكونكما الـــيـــه.... والله لأدعـــونّ الله عليك في كل صلاة أصليها)[١٠].

ومذا نفسر دفنها ليلاً دون علم أبي بكر[١١].

ومـــاذا نفســـر قـــول المؤرخـــين: وهجرت أبابكر حتـــى توفيت، فوجدت فاطمة على أبي بكر[١٢].

إنّ مظلومية الزهراء(ع) هـــي مظلومـــية أميـــر المؤمنـــين(ع)، إنهـــا ظلمت دفاعـــاً عـــن الإمامة وفضحاً لمن أقصوا أمير المؤمنين(ع) عـــن مقامه، وإن الظلم الذي تعرضت له كان مقدمة لظلم بقـــية أهـــل البيت(ع)، فلولا الاعـــتداء علـــيها لمـــا تجرأ معاويـــة على الأعتداء على أميـــر المؤمنين وعلـــى الإمام

ما هي المصلحة في التشكيك ببعض حوادث واقعة الطف

الحسن، ولما تجرأ يزيد على قـــتل الحسين(ع) وعلى سبي نسائه.

وإذا حاول البعض تبرير نكـــرانه للمظلومية مرة بسند الـــرواية وأخـــرى بظروف العرب التي تمنع من الأعتداء علـــى المـــرأة، فمـــاذا يبرر البعض الآخر نكرانه لعصمة الزهـــراء(ع)، ولمـــاذا هذه الحملـــة المكـــثفة للتشـــكيك بالعقائـــد الحقة، ولماذا يتبنى البعض آراء الآخرين ــ غير الشـــيعة ــ حـــول الإمامـــة والعصـــمة وغيـــبة الإمـــام المهـــدي، وعدالة الصحابة، ويتخلـــى عـــن آراء مذهبه، وماهي المصلحة في التشكيك ببعض حوادث واقعة الطف، وبالشعائر الحسينية والإدعاء بانها شعائر مسيحية، وما هي المصلحة في محاربة مظاهر الحـــزن كلبس السواد والبكاء واللطم.

كـــان نكـــران بعـــض مصاديق مظلومية الزهراء قد عبّد الطريق للتشكيك بغيرها، فالبعض يثير مسألة تشكيكية وهـــي أنّ واقعة عاشوراء قد حـــدثت في الشتاء فينفي حر الظهيـــرة، ويحاول التشكيك بعطـــش الإمـــام الحسين(ع) مدعـــياً ان كـــربلاء ليســـت صحراوية وأن حفر متر في الأرض كاف للحصول على الماء، ويحاول التشكيك بمقتل الطفل الرضيع، وبوجود فلان إمـــرأة في عاشوراء،أو بحياة المـــرأة الفلانية، أو بشجاعة بعض أهل بيت الحسين(ع) ، بـــل إن الـــبعض جعل بعض أحـــداث الطف وسيلة للتندر والفكاهة.

وبعـــــبارات جذابـــــة وشـــعارات براقة بدأ البعض بمحاصـــرة بعـــض مظاهر الحـــزن، ويـــرى ان الامام الحســـين(ع) تحول من ثورة الـــى دمعة أو من لون أحمر الـــى لون أسود، وقد تناسى هـــذا الـــبعض أن الـــثورة اجـــتمعت مـــع الدمعة، وأن اللون الأحمر اجتمع مع اللون الأســـود في حركة التوابين، وحـــركة المخـــتار، وحركة الشهيد زيد، وثورة العشرين، وفـــي انتفاضة صفر ورجب وشـــعبان وذي القعـــدة، وفي جـــبهات الحـــق فـــي لبنان والعراق وغيرها، فلماذا يثير هـــذا الـــبعض الشكوك واين محلـــه مـــن الثورة، فالثورة والـــدم موجودان في فلسطين ولبـــنان وافغانستان وكشمير، فمـــن الذي يمنعه من التوجه الـــى هناك ليكون حزنه ثورة ولوناً أحمر.

وإذا غضضنا النظر عن كـــل ذلك كيف نغض النظر عن التشكيك في كرامات أهل البـــيت(ع) وقـــد شـــاهدناها مباشـــرة، بـــل شاهدناها في أبـــدانهم بـــل في خدمتهم، إن كرامات أهل البيت(ع) لا تعد ولا تحصى، وبمشاهدتها أسلم البعض وتشيع البعض الآخر، والتـــزم المنحـــرفون، بل إن لكـــراماتهم دوراً كبيـــراً في عـــودة الكثير الى الأستقامة، والوقائع والحقائق العلمية تدل علـــى ان الأمور الغيبية لها تأثيـــراتها الواضحة في ربط الإنسان بالدين والتدين.

ومـــما يؤلمنا أيضاً ان بدأ

البعض يتثاقل من نداء (ياعلي، يازهراء، ياحسين، ياصاحب الزمان) ويحاول فلسفة ذلك بالشرك والتوسل بغير الله، ويدعو الى تطهير الألسن والكتب من هذا الشرك حسب زعمه، ولا أدري من أين جاء هؤلاء، وفي أية بيئة ترعرعوا، وجميعنا شاهد كرامات بهذا النداء أو سمع بها من الثقات والصالحين، بل إن بعضنا قد

لابد من تكاتف الطاقات والجهود للعودة الى الثبات على العقيدة

حدثت معه، كم من مريض شفي بالتوسل بالزهراء، وكم من عليل عوفي بالتوسل بالحسين، وكم من معسرة ولدت وهي تندب الزهراء، وكم من مجاهد انتصر في مهمته بهذا النداء.

أتذكر حينما كنا في الجامعة كنا صنفين نقوم بمهمة الدعوة الى الأسلام والى التدين: صنف منا يرى أن ربط الاسلام والفلسفة الحديثة وبالكيمياء والفيزياء وعلم النفس وعلم الأجتماع، يؤدي الى إيمان المتلقي وعودته للدين والإلتزام.

والصنف الأخر كانت طريقته هي ربط المتلقي بعالم الغيب وبالأرواح وبالمعاجز والكرامات وخصوصاً كرامات أهل البيت(ع) وبالشفاعة وما شابه ذلك، فكان الصنف الثاني أقدر على التأثير من الصنف الأول، لأن النفس تميل الى الغيب والكرامات وتتشدُّ اليها، بينما بقي الصنف الأول بطيئاً في التأثير.

إنَّ حملة التشكيك في العقائد والكرامات حملة لا مصلحة فيها على المدى القريب أو البعيد، ولا مصلحة فيها في جميع الميادين، فهي لاتزيدنا قرباً الى الله تعالى، ولا وعياً بالمفاهيم والقيم، ولا وعياً بالمسؤولية، بل بالعكس فهي تبعدنا عن الله تعالى وعن الإرتباط بعالم الغيب وعالم الأخرة، بل تخلق بلبلة فكرية وبلبلة عاطفية، وتخلق الأضطراب في صفوفنا وخلق الفتن بيننا لكي ننشغل بالإتهامات ودفع الإتهامات، نتأخر ونتراجع الى الوراء ولانحقق أي نجاح، فالدعوة الى الاسلام والى المذهب والى التدين والى العودة للأستقامة ينبغي ان تكون دعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، ومن يرى أنه داعية للاسلام فانه سيقضي العمر في معارك وصراعات هامشية لاتخدم الدين والمذهب ولا تخدم الشخص نفسه الذي سيطوّق نفسه بطوق من سقوط هيبته وسمعته بين الناس، وسيتحجم الى أن ينزوي بعيداً عن الناس وعن المذهب وعن الدين، وسيكون الخسران من نصيبه في الدنيا والآخرة.

وفي الختام لابد من حركة دؤوبة من التواصي بالحق والتواصي بالصبر، ولابد من تكاتف الجهود والطاقات للعودة الى الاستقامة والثبات على العقيدة، ولابد من عودة حقيقية الى الله تعالى وعودة الى الذات والى الإيمان والاعتقاد القطري، والى إشاعة المعنويات والروحانيات في صفوفنا، فهي الكفيلة بالعودة بنا للأرتباط الحقيقي بأهل البيت(ع)، نؤمن بجميع ألوان إحياء أمرهم: احياء المظلومية، واحياء الكرامات، واحياء مقامهم، واحياء سيرتهم.

ونحن بحاجة الى مناقشة هؤلاء المشككين باسلوب شيق هادئ برفق ولطف لعلهم يثوبون الى رشدهم، وخصوصاً من يتبنى هذه الأفكار تمرداً على الواقع الذي يعيشه، أو يتبناها تأثراً بهذا الشخص أو ذاك، أو يتبناها ظناً منه أنها الوعي وأن غيرها خرافة.

والمسؤولية بالدرجة الأولى تقع على عاتق العلماء والمبلغين والخطباء، ثم يأتي دور الكتّاب والمثقفين وعموم المؤمنين.

١ــ مسند احمد بن حنبل ٥:٣٥٥،أسد الغابة٣:٦٠٦، البداية والنهاية ٧:٣٥٠، تاريخ بغداد ٨:٢٩٠ ، الصواعق المحرقة: ٦٧، شواهد التنزيل ١:١٥٨.

٢ــ الإمامة والسياسة١:١٥٥.

٣ــ شرح نهج البلاغة١:٣٠٨.

٤ــ الكامل في التاريخ٣:٧١.

٥ــ نهج البلاغة:٥٣.

٦ــ شرح نهج البلاغة ٦:٤٥.

٧ــ المعجم الكبير٢٢:٤٠٥.

٨ــ التأريخ الأسلامي للذهبي (عهد الخلفاء الراشدين:١١٨).

٩ــ شرح نهج البلاغة ١٠:٢٦٥.

١٠ــ الأمامة والسياسة ١:١٤.

١١ــ صحيح مسلم ٣:١٣٨٠، تاريخ الخميس ٢:١٧٤، الإستيعاب ٤:٣٧٩، المعجم الكبير ٢٢:٣٩٨.

١٢ــ تاريخ الأسلام: ٢١، البداية والنهاية ٥:٢٤٩، تاريخ الأسلام، السيرة النبوية:٥٩١، شرح نهج البلاغة ٦:٥٠.

لكم يا اولادي حكايه

المباهلة

زين الدين الكعبي *

أحمـد وزهراء اخوان يحبان المطالعة وقـراءة الكتب ، فقد كانا كثيراً مايذهبان الـى المكتـبات العامـة اوقـات الفراغ وخصوصـاً فـي العطلة الصيفية أو في مكتبة جدهما عبد الرحمن.... وانهما كانا يكتـبان كـل ما يقرأنه من الجديد الملفت لنظـرهما، وإذا صعب عليهما معنى من المعاني ولم يعثرا عليه يذهبان الى جدهما الحاج عبدالرحمن فيسألانه عنه.

وذات يوم... ذهب احمد وزهراء الى المكتبة العامة في حيّهما وأخذا يقرآن في احد الكتب فاعترضتهما كلمة جديدة وهي كلمة (المباهلة) فأرادا معرفة معناها فذهبا الى جدهما الحاج عبدالرحمن

سلام عليك...

السلام عليكم يا أبنائي...تفضلا

جلسا الى قربه

ماذا تريدان...تفضلا...

قال أحمد...ياجدنا العزيز...ذهبنا الى المكتـبة العامة وقرأنا في أحد الكتب كلمة المـباهلة... ولـم نعرف معناها فجئناك لتشرح معناها لنا.

قال الجد الحاج عبدالرحمن:

سمعاً وطاعة ياقرة عيني ...

يـا أبنائي حديث المباهلة حديث شيق ولكـي نفهمـه لابد أن نرجع الى القرآن الكريم

قالت زهراء...ولماذا ياجدي؟

قـال الجد... يابنيتي ... لان المباهلة كلمـة وردت فـي القـرآن في سورة آل عمران في الأية الواحدة والستين حيث قال تعالى مخاطباً النبي محمد صلى الله عليه وآله

((فمن حاجّك فيه من بعد ما جاءك من العلـم فقـل تعالـوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل الى الله فنجعل لعنة الله على الكافرين))

يـا أحبتي...لقد أجمع المفسرون أنها نزلت في النبي(ص) وعلي بن أبي طالب عليه السلام وفاطمة الزهراء عليها السلام، والحسن والحسين عليهما السلام...

اما قصة سبب نزولها فهي:

عند ما جاء وفدٌ من نصارى نجران ــ وهم من آمن بما جاء به المسيح عيسى بن مريم عليه السلام

وأمـا القـرآن فقـد قص على النبي محمـد(صـلى الله علـيه وآله وسلم) أن عيسى عليه السلا م عبد الله ورسوله، فهم لـم يقبلوا بذلك ولم يصدقوا فعندما نزلت هذه الأية دعاهم النبي(ص) للمباهلة...

فـيا أبنائـي... ان النبي(ص) عندما دعـاهم لذلك قالوا دعنا نذهب وننظر ثم نـرجع... ولمـا اختـلوا ببعضهم قالوا (للعاقـب) وهـو صاحب الرأي فيهم ... ياعبد المسيح ماذا ترى؟

قال: والله لقد عرفتم يامعشر النصارى ان محمداً نبي مرسل،ولقد جاءكم بالفصل مـن أمر صاحبكم، والله ما باهل قوم نبياً قط فعاش كبيرهم، ولا نبت صغيرهم ولئن فعلـتم لـنهلكن فان أبيتم الا إلف دينكم، والاقامة على ما انتم عليه فودّعوا الرجل وانصـرفوا الـى بلادكم، لكنهم لم يأخذوا بكلامـه، وأصروا على المباهلة، فخرجوا في اليوم الموعود.

فأمـا رسول الله صلى الله عليه وآله وسـلم، فقد خرج اليهم وكأنه القمر ومعه أربعة نجوم لامعة...لقد كان الرسول(ص) قد احتضن الحسين عليه السلام، والحسن عليه السلام يمشي بجانبه وهو أخذ بيده... وخلفـه صلى الله عليه وآله تمشي فاطمة الزهـراء(ع)، وعلـي بن أبي طالب(ع) يمشـي خلفهـا فلمـا إستقر الأمر، جاء الرسول(ص) و قال لهم ...إذا أنا دعوت فأمّنوا...

أمـا النصـارى .. فلمـا رأوا الرسـول(ص) وأهل بيته (عليهم السلام) بهذه الحالة المهيبة...قال أسقف نجران...

يامعشر النصارى، إني ارى وجوهاً لو سـألوا الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله بهـا، فـلا تباهلوا فتهلكوا، ولا يبقى على وجه الأرض نصراني الى يوم القيامة،

فقالوا:

يـا أباالقاسـم... رأينا أن لا نباهلك، وأن، نقرّك على دينك ونثبت على ديننا...

هكذا يا أحبتي كانت القصة، وان فيها معانـي عظـيمة وأهمهـا منزلة الرسول (ص) عـند الله ومنـزلة وفضل وعظمة علـي وفاطمـة والحسن والحسين عليهم السلام حيث خسر المحاججون النزال أمام هذه الوجوه النوارنية...

شكر أحمد وزهراء جدهما ثم طلبا منه حديـثا آخـر، قال: إن شاء الله سوف لن أقصر معكم ما دمت حياً

* الحوزة العلمية/ قم

قصيدة للشاعر عبد المسيح الأنطاكي يمدح فيها فاطمة الزهراء(ع) وهو مسيحي من أبوين مسيحيين من إنطاكية وهذا يدل على أن السيدة الزهراء(ع) قد شهد بفضلها المخالف والمؤالف والصديق والعدو لأنها سيدة نساء العالمين من الأولين والأخرين.

يقول الشاعر المسيحي

وإنها فرّةٌ بين النســـــاء فـــلا ... بنتُ الحواءَ تدنو مـــن معاليـــها
ومن يُشعُّ شُعَاعَ الشـــمس جبهتُها ... ولا ثُلالي إذا لاحـــت كلالـــيها
هي الجديرةُ بالكـــفء الكريم لها ... مَن بالمفاخِر والعُليا يُحاكـــيها
والعـــرْبُ تطلبُ أكفاءً تزَوجُـهُمْ ... بناتها سَنِيـــةٌ تأبـى تعدّيـــها
وكُلُ عقدٍ بغير الكـــفءِ تحسَبُهُ ... عاراً عليها لدى الأقران يُخزيـــها
فمن يليقُ ببنتِ المُصطفى حســـباً ... ومَن مِن العَرَب العَرباء كافيـــها
ومَن يناسَب طه كي يُصـــاهرَهُ ... وهي المصاهرَةُ المسعودُ مُلقيَها
غيُر العليّحبيبالمصُـــطفى وله ... سَبَقُ الهدايةِ مُذ نادى منادي ـــها
فانه بعدَ طه خيرُ من ولـــدَتْ ... قُريشَ مُنذُ برا الباري ذراريـــها
وانه بطلُ الإسلام تعـــرفهُ ... تلك الحروب التي أمس مُجليَـها

أسرة تحرير مجلة الغري الغراء
السلام عليكم و رحمة الله و بركاته
يسرني ان أتقدم بفائق شكري و تقديري لتفضلكم بارسال نسخة من مجلة الغري العامرة التي حملت إلي قبساً من اشعه حياة آية الله العظمى الخوئي ذلك العالم الفذ الذي لا زال ثراء عطائه اكبر من ان تلم به مجلة او كتاب .
و إني إذ اكبر عملكم الجليل ، و جهودكم المشكورة التي كشفت عن بعض جوانب حياة سيدنا الراحل – الذي شرفني بالوكالة عنه (قدس الله سره الشريف) في منطقة بالعراق – لأرجو لكم مزيد التوفيق و السداد لسبر أغوار جوانب أخرى من حياته المباركة ، سائلاً العلي القدير أن يتغمد فقيدنا الراحل برحمته الواسعة ، و أن يأخذ بايديكم لكل خير – آمين .

محمد صالح شريف عسكري
قم/ المقدسه

الأستاذ الفاضل محمد علي الحلو المحترم
رئيس تحرير مجلة " الغري \ قم "
السلام عليكم و رحمة الله و بركاته ، و بعد ،
فقد تسلمت مكتبة مؤسسة آل البيت للفكر الإسلامي بالشكر و التقدير نسخة من مجلة " الغري " العدد العاشر لعام ٢٠٠٢ .
شاكرين لكم اهتمامكم و تعاونكم الكريم .
و تفضلوا بقبول فائق الاحترام .

نوزت أبو لبن
أمينة المكتبة

السادة الافاضل و الاساتذة الكرام
بكل اعتزاز تسلمنا رسائلكم الكريمة و قد عبرت عن صدق مشاعركم و عواطفكم ، راجين من الله العلي القدير أن يحفظكم و يسدد خطاكم من أجل خدمة أهداف أهل البيت عليهم السلام.

التحرير

فضائل فاطمة عليها السلام

روى القلقشندي الشافعي في رسالته المنتقى من اتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب

والفضائل ما نصه:

الحديث الأول

عن المِسْوَر بن مَخْرَمة، أنه عليه الصلاة والسلام قال: «فاطمة بِضْعَةٌ مِنّي – أي جزء مني – فمن أغضبها فقد أغضبني». رواه البخاري في (الصحيح).

قال السّهَيْلي: إنّ من سبّها فقد كفر، ويشهد له أنّ أبا لُبابة حين ربط نفسه وحلف أن لا يَحُلّه إلاّ رسول الله صلّى الله عليه وآله، وجاءت فاطمة لتحُلّه، فأبى من أجل قسَمه، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله «إنّما فاطمةُ بِضْعَةٌ مِنّي» وفيه نظر.

وقال بعضهم: إنّ كلّ من وقع منهم في حقّ فاطمة شيء فآذَت به، فالنبيّ صلّى الله عليه وآله يتأذّى به، ولا شيء أعظم من إدخال الأذى عليها من قِبَل ولدها، وهذا عُرِفَ بالاستقراء، معاجلة من تعاطى ذلك بالعقوبة في الدنيا ولعذاب الآخرة أشدّ.

الحديث الثاني

عنه أيضاً، أنه صلّى الله عليه وآله قال: «فاطمة بضعة مِنّي يَقْبِضني ما يقْبِضُها، ويَبْسُطُني ما يَبْسُطها، وإنّ الأنساب تنقطع يوم القيامة غيرَ نسبي». رواه الإمام أحمد، والحاكم.

الحديث الثالث

عنه أيضاً، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله: «إنّما فاطمة شُحْنَةٌ مِنّي، يَبْسُطُني ما يَبْسُطها، ويَقْبِضُني ما يَقْبِضُها». رواه الحاكم والطبراني.

الحديث الرابع

عن أبي حنظلة – مرسلا، أنه عليه الصلاة والسلام قال: «إنما فاطمة بضعةٌ منّي – أي قطعة لحم – فمن آذاها فقد آذاني». رواه الحاكم.

الحديث الخامس

عن عبدالله بن الزبير، قال: قال صلّى الله عليه وآله: «إنّما فاطمة بضعةٌ منّي، يؤذيني ما آذاها، ويُغضبني ما يُغضبها». رواه أحمد، والترمذي، والحاكم، والطبراني، بأسانيد صحيحة.

الحديث السادس

عن عمر بن الخطّاب، عنه عليه الصلاة والسلام: «أنّ فاطمة وعليّاً والحسن والحسين في حَظيرة القدس، في قُبّة بيضاء، سقفها عرش الرحمن» رواه ابن عساكر.

الحديث السابع

عن فاطمة الزهراء، قالت: قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله: «يا فاطمة، أما تَرْضَيْن أن تأتي يومَ القيامة سيدةَ نساء المؤمنين؟».

رواه الدّيْلَمي.

الخطبة الفاطمية وأسس الحضارة الاسلامية

محمد سعيد عبد المحسن

اســهمت الســيدة الزهراء(ع) في بناء الحضارة الاسلامية بناءً ينسجم والمفاهيم الاسلامية الحقة ، ففي خطبتها التي القتها علــى اســماع المسلمين بعيد رحيل النبي (ص) شخّصت اولا مواضع الانحراف في الرؤية العامة لدى البعض واماطت اللثام عــن كثيــر مــن خفايــا الاحداث التي تسارعت سلبيا لصالح المعارضــة الشرعية التي كان يمثلها الامام علي ابن ابي طالب (ع) ومــا اختلط على البعض وما تخاذل فيه آخرون وما تحقق للمتربصــين بعد ذلك كانت لبياناتها مساهمة كبيرة في المعرفة التوحيدية التي جهلها الكثير من المسلمين فقالت في جملة كلماتها (ابتدع الاشياء لا من شئ كان قبلها وانشاها بلا احتذاء امتثلها كــونها بقدرتــه وذرأها بمشيئته من غير حاجة منه الى تكوينها ولا فائــدة لــه فــي تصويرها الا تثبيتا لحكمته ...) الى اخر المعــارف التوحيدية التي فطرت عليها معرفتها الالهية وقد كان المجــتمع الاســلامي حينــئذ لا يمتلك تلك الرؤية التوحيدية الا بمعــرفة اجمالــية بســيطة فعمقت السيدة الزهراء (ع) مفهوم التوحــيد لــدى النفوس المنهزمة المتاهفتة على الجاه والمنصب وبهذا اوكلت امرها ابتداءً الى الله ذي القوة العزيز الجبار وهي اشــارة رائعــة ابتدأتها (ع) ابان مطالبتها بحقها المهتضم ، ثم بيــنت فضــل ابــيها الذي اصطفاه الله من بين بريّته واختاره والتجبه (وابتعثه اتماما لامره وعزيمة على امضاء حكمه وانفاذا لمقاديــر حــتمه) ثم استعرضت حال الامم وقتذاك وقالت (ع) (فــراءى الامم فرقا في اديانها عكفا على نيرانها عابدة لاوثانها منكــرة لله مع عرفانها فانار الله بابي محمد(ص) ظلمها وكشف عــن القلــوب بهمهــا ..) ثــم تعكف على استعراض تاريخهم المخزي قبل الاسلام فتقول(وكنتم على شفا حفرة من النار مذقة الشارب ، ونهزة الطامع وقبسة العجلان وموطئ الاقدام تشربون الطــرق وتقــتاتون الــورق اذلــة خاســئين ..) وهنا اشعرت السيدةالزهراء (ع) الامة بهون حالها وذل موقفها من الاخرين

فانقذهم الله بابيها (ص) ، بعد ذلك تستعرض السيدة زهراء (ع) مــا قدمــه الامــام علي ابن ابي طالب(ع) من جهد عظيم بايمان راسخ وعزم ثابت احياءً لامر الرسالة بعد ان نكص عن نصــرتها من نكص وجاهر في العداء من جاهر فوصفته بابلغ الصفاة وبينت من خلال ذلك ما يجب ان يتوفر عليه الامام من صــفات القيادة الحكيمة والامامة الالهية التي يهبها الله لاوليائه فقالــت(مكــدودا في ذات الله مجتهدافي امر الله قريبامن رسول الله (ص) سيدا في اولياء الله مشمرا ناصحا مجدا كادحا)هكذا يمكننا ان نتعــرف على الامامة بما تطالعنا من خلاله السيدة الزهراء (ع) اذ معــرفتها لا تخرج عن سياقاة الدائرة المعرفية الا لاهية التــي خــص الله بهــا اولياءه، والملاحظ انها اول محاولة بعد رســول الله (ص) تصف الامامة وتقدم قراءة دقيقة في مفهومها ومواصــفاتها كمــا انها (عليها السلام) كانت ببياناتها التوحيدية ومعرفة الله تعالى قد قدمت محاولة لقراءة توحيدية لم يسبقها الى ذلــك احــد بعد رسول الله (ص) فهي تعد بحق اول من اسس المعــرفة التوحيدية بعد رسول الله(ص) ثم تنتقل (ع) الى بيان معــارف اســلامية اخــرى تعد بحق فتحا لباب منهج جديد في تاســيس رؤيــة جديدة لمفاهيم اسلامية وحكمها فلم يسبقها لبيان ذلــك ســوى رسول الله (ص) الا انها (عليها السلام) قد قدمت تبويبات معرفيه في هذا المجال فقالت (فجعل الله الايمان تطهيرا لكم من الشرك ، والصلاة تنزيها لكم عن الكبر ، والزكاة تزكية للــنفس ونمــاء في الرزق ، والصيام تثبيتا للاخلاص ، والحج تشــييدا للــدين ، والعــدل تنسيقاً للقلوب وطاعتنا نظاماً للملة ، وامامتــنا امانــاً مــن الفرقة ، والجهاد عزا للاسلام ، والصبر معونتــنا علــى استيجاب الاجر..) وبهذا يمكننا ان ننفتح على المفاهــيم الاســلاميه ومعــرفة حكمهــا مــن خلال ما قدمته الســيدةالزهراء(ع) مــن قراءة جديدة مشاركة منها لبناء صرح الحضــــــــارة الاســــــــلامية الشــــــــامخ.

مساحة حوار

آية المباهلة \ تدل على عظمة مقام الائمة (ع)

في موضوع اية المباهلة ، ارجوا منكم طرح بحث مختصر يتناول عظمة و فضل أهل البيت من خلال الاية الشريفة .
وفق الله الجميع لما فيه الخير .

الجواب :
الاخ المحترم
السلام عليكم و رحمة الله و بركاته
و بعد ، أن الآية نزلت في النبي " صلى الله عليه و آله و سلم " و علي و فاطمة و الحسن و الحسين " عليهم السلام " في وفد نجران ، روى ذلك السيوطي بعدة طرق في الدر المنثور : ٢:٢٣ ، و النيسابوري في تسع طرق ١:١٥٥ ، و روى ابن كثير في تفسيره ١:٤٨٤عن جابر .
إن دعوة النبي " صلى الله عليه و آله و سلم " لأهل بيته و مباهلته إلى الله تعالى بيان لشرفهم و قربهم و منزلتهم عند الله ، و القسم على الله بهم ليلعن الكاذب ، دليل على أن لهم من الدرجة ما لا يعلمها إلا الله ، لأن للقسم منزلة عند المقسم عليه،ومباهلة النبي " صلى الله عليه و آل و سلم " بهم عليهم السلام " يعني احتجاجه على النصارى بهؤلاء الذين هم الحجة على صدق النبي و بعثته .
كما أن المباهلة تعني بحسب ماهيتها أن النبي "صلى الله عليه و آله و سلم " جعل هؤلاء المتباهل بهم شركاء في دعوته ، مما يعني أن مسؤولية الدعوة تقع على عاتقهم كذلك بحجيتهم و مقامهم ، مشيراً الى وجود تعاضد و تقاسم بينهم و بين النبي " صلى الله عليه و آله و سلم " كما يفيد ذلك بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي . ذخائر العقبى:٦٣مع منزلته " عليه السلام " بمنزلة هارون وصف لحجيته و مشاركته في دعوته كما شارك هارون موسى في دعوته فهذه المقايسة في المباهلة مع النبي " صلى الله عليه و آله و سلم " دليل حجيتهم و مشاركتهم معه " عليه السلام " في تبليغ صدق بعثته " صلى الله عليه و سلم " هذا ما تبينه آية المباهلة من مقامهم و منزلتهم " عليهم السلام " .
و دمتم سالمين .

ماهو الدليل على الصلاة على محمد و آل محمد كاملة بدون بتر كما يفعله الآخرون ؟

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته
و بعد ، إن الدليل على الصلاة على محمد و آل محمد ليس محصوراً في مورد واحد بل عدة موارد قرآنية و أحاديث صحاح نبوية متواترة لدى الفريقين ، نذكر لك بعض هذه الأدلة .

أما من القرآن الكريم فقوله تعالى : (إن الله و ملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه و سلموا تسليما) .
فقد ذكر مفسروا الفريقين إنها نزلت في كيفية الصلاة على النبي و على آله الطيبين الطاهرين .
ففي تفسير الدر المنثور أخرج السيوطي عن سعيد بن منصور و عبد بن حميد و ابن أبي حاتم و ابن مردويه عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال : لما نزلت " إن الله و ملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه و سلموا تسليما قلنا : يا رسول الله علمنا الصلاة عليك ؟ قال ، قولوا : اللهم صل على محمد و على آل محمد ، كما صليت على إبراهيم و آل إبراهيم إنك حميد مجيد ، و بارك على محمد و على آل محمد كما باركت على إبراهيم و آل إبراهيم إنك حميد مجيد .
و أخرج نفس الحديث ابن جرير عن يونس بن خباب ، و عن إبراهيم و عن عبد الرحمن ابن كثير بن أبي مسعود الأنصاري .
و أخرج ذلك عبد الرزاق و ابن أبي شيبة و احمد ابن عبد بن حميد و البخاري و مسلم و ابو داود و النسائي و الترمذي و ابن ماجة و ابن مردوية عن كعب .
على أن الله تعالى صلى على قوم سلموا له و أذعنوا و صبروا حينما أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله و إنا اليه راجعون فقال تعالى : (الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله و إنا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم) .
فإذا كانت الصلوات على من صابر و رضي و سلم لأمر الله تعالى ، فهل أعظم من أهل البيت " عليهم السلام " صبراً و تسليما ؟
على أنه لا يخفى عليك ان الصلاة المشار اليها هي التزكية من الله تعالى و الرحمة ، و من المؤمنين الدعاء . فما المانع من ان يزكي الله تعالى أهل بيت النبي" صلى الله عليه و آله و سلم " و ان تدعوا لهم بالرحمة و الدرجة الرفيعة ؟

AL-GHAREE

المقالات الواردة في المجلة تعبر عن رأي اصحابها وليست بالضرورة ان تكون تعبير عن رأي المؤسسة

14

آية الله العظمى الشيخ الوحيد الخراساني دام ظله

الغري

مؤسسة احياء آثار الامام الخوئي
IRAN - QOM
P.O Box:37135/1135
Tel:251 7740257
Fax:251 2939799
Email:alkhoei@alkhoei.net
www.alkhoei.net

المجلة تستقبل بحوث السادة المحققين، كما ان ترتيب المقالات لايخضع لاي اعتبارات سوى الاعتبارات الفنية.